الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم تاريخ**

# ولاية طرابلس الغرب في عهد الوالي أحمد راسم باشا (1881- 1896م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص تاريخالعالم المعاصر

**مـن إعـــداد الطـلبة :**

**آمـــال بن فرحـــات**

**ياسمينةبن فرحـــات**

| مقدمة أمام لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| اسم ولقب الاستاذ (ة) | المؤسسة الجامعية | الصفة |
| **نويقة عبد الرحمن** | **جامعة محمد بوضياف – المسيلة -** | **رئيسا** |
| **قويدر عاشور** | جامعة محمد بوضياف – المسيلة - | **مشرفا و مقررا** |
| **أبو بكر حميدي** | **جامعة محمد بوضياف – المسيلة -** | **ممتحنا** |

**السـنة الجـامعية: 2017/2016م 1438/1437هـ**

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكـــــــــــر:

قــالتعالى: " فأذكـروني اذكـركـم وأشكـروا لي

ولا تكـفرون " .....

نشكـر اللهونحمد هعلى هدايتناو توفيقنا للإتمامهذا العملو تتقدمبخالصالكلماتوا

شكـروالعرفانوبأصدقمعانيالتقديروالاحترامإلى الاستاذالمشرفقويدر عاشو

ر على توجيهاتهوآراءهالنيرةالتيساهمتفيإخراجهذا العملفيشكلهالنهائي.

كماتتقدمبالشكـر الخالصالى الاساتذةلجنةالمناقشةمسبقاعلى تفضلهمبقبولمنا

قشتوإثراءهذهالمذكـرة.

وإلى كل منساعدناعلى إنجازهذا العمل منقريبأومنبعيدونخصبالشكـر

مكتبة خلاف للإعلام الآلي بن سرور والى

كلمنكانوامعناعلى طريقالنجاحوالخيردائما.

# مقدمة

شهد العالم نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر أحداثا تاريخية غيرت مسار العلاقات الدولية وأفرزت وضعا جديدا، خاصة في الحوض الغربي من المتوسط ، ومن هذه الأحداث سقوط الأندلس في يد الإفرنجة وطرد المسلمين منها ، وبداية التحرشات الإسبانية على الضفة الجنوبية للمتوسط وإحتلالها للعديد من الموانئ والمدن الساحلية، كانت منها طرابلس الغرب عام 1510، وظهور العثمانيين في مسرح الأحداث ممثلين في الإخوة بربا روس .

تمكن العثمانيون بعد عدة محاولات فاشلة من طرد الغزاة المسيحيين منها عام 1551، وأصبحت بذلك إيالة عثمانية (1551 –1911) ، وقد مرت بثلاث فترات من الحكم، وقد تحكمت في مجرياته العديد من الظروف والأسباب ، وهذه المراحلالثلاث هي: فترةالعهد العثماني الأول والتي تمتد من 1551–الى1711، وفترة حكم الأسرة القرمانلية الممتد من 1711الى 1835، ثمفترة العهد العثماني الثاني المباشر الممتد من 1835الى 1911.

وبعودة السلطة العثمانية المباشرة على طرابلس الغرب توالى الإشراف على تسييرها العديد من الولاة إختلفت طريقة إدارة أجهزتها والظروف المحيطة بهم وطبيعة علاقتهم بالأهالي ومدة إقامتهم بها ، إلا أنه لوحظ لبعض من الولاة مميزات وخصائص تميزهم عن غيرهم وتركت بصماتها في الولاية من حيث أعمالهم ومنجزاتهم .

ولعل هذا الأستثناء نخص به الوالي أحمد راسم باشا (1881–1896) والذيأشرف على تسيير شؤون الولاية في ظروف صعبة على المستوى الداخلي والخارجي، وحيث إنتهج في سياسته التي إستلهمها من السلطان عبد الحميد الثاني (1876–1909) ، الرامية لإصلاح أوضاع البلاد والعباد.

**الأهمـية:**

تكمن أهمية دراساتنا في الإحاطة بالظروف التي طرأت على ولاية طرابلس الغرب خلال فترة السلطة العثمانية و الأحداث التي مرت بها هذه الولاية من نهاية حكم الأسرة القرمانلية ومجريات الأحداث ما بعدها وصولا النفترة حكم الوالي أحمد راسم باشا وأعماله وإنجازاته ، والظروف الدولية المحيطة به .

**أسباب إختيار الموضوع :**

هو الرغبة والميول في دراسة ولاية طرابلس الغرب بحكم موقعها الجغرافي الإستراتيجي في البحر الأبيض المتوسط و إبراز علاقة السلطة العثمانية بولاية طرابلس الغرب ( ليبيا) وسياساتها المنتهجة في الولاية خلال ولاية الوالي أحمد راسم باشا ، والتعرف أكثر على تاريخ ليبيا وكسب معارف جديدة والمساهمة في إثراء التاريخ العلمي .

**الإشكـــالية :**

وعلى هذا الأساس بنيت إشكالية رئيسية لهذا الموضوع كانت على النحو التالي :

**ماهي مميزات فترة حكم أحمد راسم باشا في ولاية طرابلس الغرب (1881-1896)؟**

وقد إندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ماهي الظروف التي أسهمت في إستعادة العثمانيين للسلطة المباشرة على( الإيالة) الولاية ؟
- هل تقبل الأهالي عودة الحكم العثماني الثاني ، أم كان لهم موقف أخر؟
- كيف سارت أوضاع الولاية في ظل الإصلاحات ؟
- كيف كانت أوضاع ولاية طرابلس الغرب إبان تعيين الوالي أحمد راسم باشا؟
- ماهي الأساليب التي إعتمدهاأحمد راسم في إعادة هيبة السلطة العثمانية للولاية؟
- و ماذا قدم أحمد راسم من خدمات إنجازات لصالح الرعية ، وهل فق في تحقيق ذلك؟.

**الدراسات السابقة:**

حظيت طرابلس الغرب بعدد من الدراسات تمثلت في رسائل جامعية أذكر منها :

1/- مخلوف أمحمد سلامة الغزوي ، ولاية طرابلس الغرب أثناء الحكم العثماني (1864 – 1911 ) رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2007 م

2/ – قويدر عاشور، تفاعل العلماء والمثقفين بالسلطة في طرابلس الغرب ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة الجزائر 2 ، 2011

**المادة الموظفة لمعالجة الموضوع:** قصد إثراء الموضوع إعتمدنا على مجموعة من المصادر أهمها :

1/ أحمد النائب الأنصاري ،المنهل في تاريخ طرابلس حيث أن هذا المؤلف عاصر الإدارة العثمانية في النصف الثاني من القرن 19 وصار عضو مجلس الإدارة للولاية ، وقد إعتمدنا على ج1، ج2 حيث وظفنا ج1 في كل من تعريف المدن والموقع الجغرافي وأما ج2 فتكلم فيه الكاتب على الوالي أحمد راسم.

2/ فرنشيسكو كورو ، ليبيا إثناء العهد العثماني الثاني ، أشار الباحث في دراسته على نهاية الأسرة القرمانيلة و الأوضاع السائدة في العهد العثماني الثاني.

3/ شارل فيرو ‘الحوليات الليبية ، فقد تناول الباحث حكم الأسرة القرمانية ونهايتها في ليبيا بالإضافة إلى أهم الولاة و العهد العثماني الثاني.

**أما المراجع:**

1/ أحمد صدقي الدجاني ، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي حيث خص الكاتب وتحدث على أحمد راسم وأهم الإنجازات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

2/ الطاهر أحمد الزاوي تاريخ الفتح العربي في ليبيا حيث تناول أهم الأحداث الخارجية خلال ولاية طرابلس في عهد الوالي أحمد راسم .

**الصعوبات :**

وفيما يتعلق بالصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر والمراجع المتخصصة في المكتبة الجامعية و صعوبة التقيد بعدد من الصفحات.

**منهج الدراسة :**

لقد إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وذلك لدراسة الأحداث المختلفة في الولاية خلال حكم الوالي أحمد راسم باشا .

**خطة الدراسة :**

إشتملت دراستنا هذه على فصل تمهيدي بالإضافة إلى ثلاث فصول.

إحتوى الفصل التمهيدي على لمحة جغرافية وتاريخية لطرابلس الغرب

في حين جاء الفصل الأول بعنوان نهاية حكم الأسرة القرمانلية وبداية العهد العثماني الثاني 1711–1835 ، تناول مبحثين ، المبحث الأول الأسرة القرمانلية نهايتها في ليبيا أم المبحث الثاني ، العهد العثماني الثاني .

أما الفصل الثاني فتحدث عن الوالي أحمد راسم باشا وعلاج مبحثين الأول جاء فيه تعريف الولي أحمد راسم باشا، أما المبحث الثاني تناول أبرز الأحداث خلال ولاية أحمد راسم باشا، وعنون الفصل الثالث أهم و أبرز إنجازات الوالي أحمد راسم خلال فترة حكمه 1881– 1896 وقدقسم إلى مبحثين عالج المبحث الأول السياسات السياسية والعسكرية والإقتصادية، والمبحث الثاني جاء فيه الإنجازات الإجتماعية و الثقافية ،الخاتمة ذكرنا فيها ما توصلنا إليه من إستنتاجات تتعلق بأهم إنجازات الوالي أحمد راسم باشا وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أفدنا طلاب العلم بهذا العمل المتواضع.

# الفصل التمهيـــــــــدي

# تحديد المفاهيم

1- لمحةتاريخية على طرابلس الغرب

2- لمحة جغرافيةعلى طرابلس الغرب

تعتبر ليبيا من أهم الدول التي تزخر بتاريخ حافل وذلك منذ بدايات الاولى لتشكل كيانها و إلى غاية وقتنا الحالي، لذا سنعرج و نحاول التعرف على بعض منمعالم ليبياتاريخيا وجغرافيا.

## 1 لمحة تاريخيةعلى طرابلس الغرب:

### أ/ أصل التسمية:

يرجع المؤرخون العرب تسمية ليبيا إلى إسم لوبيا نسبة إلى لوبي بن نوح عليه السلام[1]، وقد إستخدم الإغريق لفظ ليبيون (ليبي) لأول مرة من إسمقبيلة الليبيو و التي كانت تسكن إقليم إفريقيا الشمالية ليدل على جميع سكانه[2]، أما اليونان القدماء إستخدمواكلمة ليبيا يشيروا بها إلى شمال إفريقيا، جنوب البحر الأبيض المتوسط من النيل شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا، وهذا الإسم اشتق من قبيلة عاشت فوق أراضي برقة[3].

و مع مطلع القرن العشرين أعاده الأوروبيون من جديد عن طريق اللغات الأوروبية الأجنبية و أول من نادى به هوالكاتب الإيطالي' ف-مينوتيلي' للدلالة على الإيالتين العثمانيتين برقة(بنغازي) و طرابلس في كتابه "بيبلوغرافية ليبيا"[4].

و قد ورد أسم ليبيا لأول مرة في مرسوم ملكي حيث كان المرسوم الإيطالي 1133بتاريخ 1 اغسطس 1912م و الغاية منه إنتداب رجال القضاء الإيطاليين للعمل في ليبيا[5]، و جاء ذكرها ايضا عند البيروني أن الأرض التي تسمى لوبيا هي تلك الأرض الواقعة بين حدود المطروح الغربية وبرقة الشرقية و في هذه المنطقة كانت عاصمة لوبيا التي يسكن فيها اللوبيون[6].

---

[1])- محمود شاكر، ليبية ،ط1،دار لبنان للطباعة والنشر،بيروت،1972،ص11-12.

[2])-غولياماردوتشي، أستيطان برقة قديما وحديثا،تر ابراهيم أحمد المهداوي،ط1،دار الكتاب الوطنية،ص17.

[3])- مجموعة من الاساتذة و الباحثين،معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا ،ط1،دار الكتاب الوطنية،2008، ص 09.

[4])- محمد مصطفى بزامة، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، مكتبة قورينا، ط2،ليبيا،د:ت،ص13-14.

[5])-محمد مصطفى بازامة،المرجع السابق،ص14-15.

[6])- احمد الطاهر الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ط4،دار المدار الاسلامي،بيروت،2004،ص16-17.

و أما بالنسبة لإسم طرابلس فهو مشتق من الكلمة اليونانية **threpolis** وتعني المدن الثلاث و هي لبدة العظمى و صبراتة و أويا في القسم الغربي من ليبيا ، وفي حينأستخدمت كلمة طرابلس عند العرب منذ الفتح الإسلامي و في العصر العثماني أضيف الى أسم طرابلس كلمة الغرب فأصبحت تعرف بطرابلس الغرب تميزا لها عن طرابلس الشام[7]، حيث عرفت طرابلس القريبة بهذا الإسمTripolitainaلأول مرة في القرن الثالث بعد الميلاد، حيث كانت تعرف المنطقة قبل ذلك بإسمسرتيكاو قد جاءت هذه التسمية التي لا تستعمل الإ نادرا من المدن الثلاثة وهي لبدة و صبراتة و أوئيا و عندما إنهارت كل من صبراتة و لبدة *علق بمدينة(أوئيا) إسم طرابلس الحالية و سار العرب على هذا الإستعمال الشائع فسمتها طرابلس أو إطرابلس[8].

و بعدإستقلال ليبيا و قيامها كدولة حديثة في24-12-1951م ابقت على اسم ليبيا اسما لدولتها و قد لاقى هذا الأسمإعتراضا من طرف الطرابلسيين حيثإقترحواإسمطرابلس إسما لدولتهم فتسمى (الدولة الطرابلسية) بدل الدولة الليبية لكنها في الأخير أبقت على إسم ليبيا إسما لها[9].

---

[7]) صالح احمد البهنسي ، طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني،ط1،دار الافاق العربية،القاهرة،2004،ص7.

* لبدة:هي مدينة بين برقة وافريقية ،وهو حصن من بنيان الأول بالحجر والأجر و حوله اثار عجيبة،يسكن هذا الحصن قوم من العرب .أنظر:(خليل عبد الله غلبون،تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن ملك طرابلس وبما كان بها من الاخبار ،تصحيح أحمد الزاوي ،ط1،المطبعة السلفية 1449).

[8])- أتوريروسي،ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م،تر:خليفة محمد التليسي،الدار العربية للكتاب، ط1،د"م 1974،ص25.

[9]) أحمد الطاهر الزاوي، ، المرجع السابق ،ص14-15.

**ب/ أصل السكان:**

لقد تعاقبت على منطقة ساحل شمال افريقيا أمم مختلفة و دول كثيرة بحيث واجه الليبيون اليونان في برقة حسب بعض الأساطير كما أقام الفينيقيون مستعمرات لهم في أنبوريا* في طرابلس الغرب لغايات تجارية[10]بالإضافة الى:

**1/ البربر:** هي أقدم أمة عرفها الشمال الأفريقي و هم جيل من الأدميين كانوا من سكان المغرب من القدم يتخذون بيوتا من الحجارة و الطين و مكاسبهم الشاء و البقر و استعملوا الخيل في الغالب للركوب، و أكثر أثاثهم من الصوف و لغتهم من الرطانة و الأعجمية متميزة بنوعها و التي إختصوا بها و الأثار تشهد انهم قوم مرهوب جانبهم شديد بأسهم. مضاهونلأمم العالم و أجياله من العرب و الغرب و الروم[11]

و قد قسم ابن خلدون البرابرة الى جزئيين كبيرين هما:

1/- البرانس: و هو أحد ابطال البرابرة و جد هذه السلالة التي تنقسم الى:

ازدراجة ، عجيسة ، هسكورة ، مصمودة، ضهاجة ، لمطة ، كزولة ،اويفة كتامة ، اوربة[12].

و من هاته القبائل الأربع قبائل سكنت أو كانوا سكان طرابلس و هم:ضهاجة ، لمطة ، كتامة ، اويفة.

**2/** - مادغيس:و يعرفون بالتبر و ينقسمون فقط الى 4 عائلات: اداسة ، ضريسة ، نفوسة ، بني لواتة وهي فروع التي ترتبط بها في أغلب الحالات سكان طرابلس[13].

*أنبوريا: هي المنطقة المحصورة بين سرت الكبيرة و سرت الصغيرة بين خليج سرت في ليبيا و خليج قابس في تونس و كانت تسمى بهذا الاسمفي ايام القرطاجيين،أنظر:( أحمد الطاهر الزاوي ، معجم البلدان الليبية، ط1،مكتبة النور طرابلس، 1968 ، ص 41 ).

[10]) فرنشيسكوكورو،ليبيا اثناء العهد العثماني،تر:خليفة محمد التليسي،المنشأة العامة،ط1،طرابلس،ليبيا، 1971، ص11-12.

[11] ) احمد الطاهر زاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ،المرجع السابق، ص20.

[12])- أحمد الطاهر الزاوي،المرجع السابق ،ص20.

[13])- هنريكودياغسطيني ، سكان ليبيا، تر:خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب ،ط2،ليبيا،ص21-22.

**3/** – الفينيقيون:هي أمة عربية قديمة من الأصل السامي من بينهم بنو كنعان وجرمنتون[14]، استقروا بالمناطق الساحيلية و أسسوا مدينة طرابلس التي لقبت بأويا[15]، حيث أنشأو محطات تجارية كثيرة لنقل بضائعهم منها الى الأسواق التي تروج فيها وكانت عنايتهم بالتجارة و الصناعة و كذلك كانوا يفكرون في توسيع نفوذهم [16].

**4/**–الروم: هم من أول الأمم التي سكنت شمال افريقيا حسب كتاب المسالك و الممالك و يكون أول وجود للروم في شمال افريقيا سنة 146ق– م حينما انتصر الروم على قرطاجة و استولوا على جميع البلدان التي كانت ثابتة لها و من ضمنها طرابلس[17].

**5/**–الوندال:هم من أصل جرماني دخلوا مدينة افريقية بعد إحتلال قرطاجة 435م وقضوا على الملك الروماني في افريقية و جعل قرطاجة عاصمة لمملكته الجديدة وأصبح الشمال الإفريقي كله ممتلكات وندالية بعد أن كانت رومانية[18].

**6/**–العرب: كان من بني هلال و بني سليم الذين هاجروا الى طرابلس الغرب و من بنو سليم (بنو عوف، بنودباب)، و قد إنقسم بنو عوف في المنطقة الى (عرب الشرق) والتي سكنها (عشيرة هيب) و تتكون من أولاد سالم و أولاد سليمان[19].

أما العرب هم قبيلتين، المحاميد و الجواري و بنو دباب و يمكن القول أن لهم الأغلبية الساحقة في تكون العنصر العربي من طرابلس الغرب فكان فيها (بنو سنان) و(البنووشاح)[20]، و قد إستوطنتأفواج منهم البلاد و إختلط الدم و النسل و خاصة في أماكن إستقرارهم و تشكلت و من ثمّ عناصر من سكان ليبيا[21]، بالإضافة البعض الشعوب التي سكنت طرابلس الغربوالتي اتفقوا على تسميتهم بالليبين و قد ذكر

---

[14])– احمد الطاهر الزاوي ،، المرجع السابق، ص29.

[15] )– مجموعة من الأساتذة والباحثين ، المرجع السابق ،ص 12.

[16])– احمد الطاهر الزاوي ، ، المرجع السابق، ص30.

[17])– احمد الطاهر الزاوي، المرجع السابق ،ص29.

[18])– أحمد الطاهر الزاوي،المرجع السابق، ص29–30.

[19])– هنري كودي اغسطيني،المصدر السابق ،ص34–35

[20])– المصدر نفسه ،ص35–36.

[21])– مجموعة من الأساتذة والباحثين، المرجع السابق،ص16.

هيردوت بعض منهم:

- الناسمونNasamoni سكنوا منطقة خليج سرت

- بيسيليPsylli

-مكايMacae و جنداس إستقروافي المنطقة الوقعة بين خليج سرت الكبير وسرت الصغير(خليج قابس) و يعيش الجرامنت و الغانفستي في دواخل القطر[22].

إن قدماء ليبيا كانوا من البدو و الرعاة و قد اجتذبت الحضارة الفينيقية بعضا منهم و أغرتهم بالحياة المستقرة و كذلك بالزراعة و التجارة و كانوا يتكلمون لهجات ليبية .

ومن حيث بعض الصفات والملامح التي يتميزون بها كإطالة الشعر على رؤوسهم مع لحية صغيرة على ذقونهم ، و يقومون بتزيين شعر رؤوسهم بريش النعام الملون،ويتخذون من الخواتم زينة في أصابعهم ، و تنتشربينهم عادة الوشم على الأذرع والسيقان، أما عن أسلحتهم فكانت عبارة عن قوس و سهم مصنوعين من نبات القصب وفي حين يصنع رأس السهم من حجر الصوان الحاد[23].

**2) لمحة جغرافية على طرابلس الغرب :**

**أ - الموقع الجغرافي لليبيا:**

تحتل ليبيا موقعا جغرافيا و إستراتيجيا هاما فهي تقع على الشاطئ الجنوبي للبحر المتوسط، يحدها من الناحية الشرقية مصر، و ركنها الجنوبي الشرقي يحد بالسودان ،وتحدها تونس من الناحية الشمالية الغربية ، و تجاور حدودها من الناحية الجنوبية الغربية الجزائر، أما الحدود الجنوبية فتحدها التشاد[24]، و تشغل الصحراء الجزء الأكبر منها و لا تحتل الأراضي الزراعية منها إلا منطقتي طرابلس و برقة[25].

---

[22])- اتوري روسي ، المصدر السابق ،ص24-25.

23)غوليام نارودتشي ، المرجع السابق ، ص16.

[24]) - محمود شاكر، المرجع السابق،ص10.

[2])- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال، المطبعة الكمالية، د.ط، د.م ،1958، ص13.

و يمتد الشاطئ الليبي نحو ألفين من الكيلومترات بين حدود مصر شرقا و تونس غربا و يبلغ عرضه من الشمال إلى الجنوب مئات الكيلومترات[26]، وهي تنقسم جغرافيا إلى ثلاث أقسام هي: برقة و مساحتها 700.000 كم$^2$، و طرابلس مساحتها 250.000 كم$^2$، و فزان مساحتها 800.000 كم$^2$[27].

فقد وصفها الأنصاري الطرابلسي بقوله: " أنها بلدة كريمة طيبة التربة مختصبة القاعدة"[28].

و يمكن القول أنه من الناحية المناخية فإن ليبيا يسودها أربعة أنماط مناخية و هي: مناخ البحر المتوسط و الذي يسود أجزاء من الشريط الساحلي، و النمط الثاني فهو مناخ المرتفعات الشمالية[29]، أما النمط الثالث فهو مناخ الإستبس أو "الإنتقالي" وهو يسود في أجزاء تكون أقل مطرا من النوعين السابقين، و النمط الأخير هو المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي و هو يشمل معظم مناطق ليبيا [30].

و في هذا يصف لنا الحشائشي كيف يكون المناخ في ليبيا خلال الصيف حيث يقول: "ما أسعد ليالي الصيف في ذلك البقاع حيث يهب الصبا القبلي المكروه في الأوطان التونسية لأن صباها شرقي كما علمت في مامضى، فيشغلك بعد حر الهجيرة الفتاك، نسيم بلين الجمود و يورق بعد المحل منه العود"[31].

و تجدر الإشارة إلى أن الحدود الحالية و التي تفصل بين ليبيا و جيرانها قد ضبطت بموجب عدد من الإتفاقيات، التي عقد أغلبها في فترة الخمسين سنة التي سبقت الإستقلال بين تركيا أولا و ايطاليا ثانيا و هي السلطات الإستعمارية التي لها سيادة على

---

[26])– محمد سليمان ايوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية ، دار المصراتي، ط1، طرابلس(ليبيا)، 1969،ص8.

[27])– محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 10.

[1])–أحمد بك النائب الانصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب،ج1، مكتبة الفرجاني،د.ط، طرابلس (ليبيا)، د.ت،ص10.

[2])– مجموعة من الاساتذة و الباحثين ،المرجع السابق،ص15.

[30])–المرجع نفسه ، ص15.

[31]) –محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، رحلة الحشائشي إلى ليبيا، تقديم و تحقيق :علي مصطفى المصراتي، دار لبنان،ط1،بيروت،1956، ص207.

البلاد، و بين مصر و السلطات الإستعمارية الفرنسية التي سيطرت على البلاد المجاورة لليبيا[32].

ونظرا لموقعها الإستراتيجي فقد إحتلت ليبيا مركزا مرموقا خلال الفتح الاسلامي لشمال افريقيا، ومن بعد تهافت عليها الإستعمار الأجنبي من الإسبان و الطليان وغيرهم[33].

وفي هذا الصدد و من خلال ما طرح نجد أن الموقع الجغرافي لليبيا قد شكل دورا خطيرا في تاريخها السياسي و تطورها البشري، و له أهمية و ميزة خاصة فهو نقطة إتصالبين المشرق العربي و المغرب العربي، كما أنه مقابل للساحل الأوروبي ما جعل منها قاعدة حربية هامة ، كما سمح لها بالتوغل داخل افريقيا.[34]

**أهم أقاليم طرابـــــلس الغــرب:**

خلال القرنين التاسع عشر و العشرين كانت رقعة الجمهورية الليبية المنبسطة شمال افريقيا ، تدخل في نطاق الإمبراطورية العثمانية و تتألف من ثلاث أقاليم كبرى: طرابلس، برقة و فزان [35]، و فأضحت طرابلس تسمى طرابلس الغرب أما برقة و التي أطلقت عليها قبل الفتح الإسلامي سيريلانكا فإنها تعرف حاليا ببنغازي، أما فزان فكانت جزء من ليبيا، و قد انفصلت كلها أثناء عصور الفوضى السياسية لتعود موحدة مرة أخرى بفضل رجال السنوسية[36]، و لنتعرف على هذه الأقاليم أكثر سندرس كل إقليم على حدى :

---

[32]) – عبد العزيز طريح شريف، جغرافية ليبيا، توزيع منشأة المعارف،ط2،د. م،1971م،ص12،10.

[1])– محمد عبدالله شريف، محمد احمد الطوير، تاريخ المكتبات و الوثائق و المخطوطات الليبية، ط2،دار الملتقى للطباعة و النشر ، بيروت، 1998، ص12.

[2])– عبد العزيز طريح شريف، المرجع السابق، ص13.

[3]) نيكولاي ابليتش بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى عام 1969م،تر :عماد حاتم ،دار الكتاب الجديد المتحدة،ط2، بيروت 2016، ص25.

[4] )– أحمد بك النائب الانصاري ، نفحات النسرين و الريحان فيمن كان بطرابلس من الاعيان، تقديم :محمد زينهم محمد عرف ،دار الفرجاني للنشر و التوزيع ،د:ط،القاهرة، د. ت، ص25.

أ) **طرابلـــــــــس:** و هي لفظ رومي معناه ثلاث مدن و يقال لها "طرابلس" ، " طرابلس" ، "طارابلس" و هي مدينة قديمة[37] ، أسسها القرطاجيون في القرن الخامس قبل الميلاد، و جعلوا منها محطة تجارية، عرفت باسم أويت(uiat) موقعها الحالي هو الطرف الشمالي لمدينة طرابلس شمال*قوس نصر مارك اوروليوس*[38] ، ثم إحتلها الرومان في القرن الأول قبل الميلاد لتشهد خلال القرن الثاني توسعا عمرانيا و إزدهارإقتصادي ، إلا أنه تراجع مع نهاية القرن الثالث الميلادي نتيجة لتخريب الزلازل و إجتياحالوندال، و في حكم البيزنطيين بقيت على ماهي عليه و لم تسترجع مكانتها إلا أن فتحها المسلمون فجعلوها محطة رئيسية تربط افريقيا بمصر[39].

و في هذا الصدد يذكرها الإدريسي فيقول أنها اصبحت مدينة "حصينة عليها صور حجارة و هي في نحو البحر ،حسنة الشوارع متقنة الأسوار، كثيرة شجر الزيتون و التين بها فواكه جمة، في عديمة المثال في اصابة الزرع و لا يدري أن على محور الارض مثلها" [40] ، و هذا ما جعلها محل أطماع الإسبان الذين احتلوا سنة **1510م**[41].
فقدإنبهر القائد الإسباني حينما إحتلها حيث قال عنها أنه لم يجد مدينة في العالم تضاهيها فهي تبدو كمدينة إمبراطورية ،و لم ير مثلها في حصونها و نظافتها من بين جميع المدن

---

[37]- ج.اوهابنسترايت ،رحلة العالم الألماني اوهابنسترايت إلى الجزائر و تونس طرابلس( 1732/ 1145) ، تر: نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، د. ت،ص126

* قوس نصر مارك اوروليوس- تعتبر من اهم الاثار القديمة القائمة بطرابلس قام الرومان بوضعها داخلها حيث تعتبر مظهر من مظاهر الأبهة و الفخار وهذا القوس يعتبر من الاقواس الفخمة لان به اربع مداخل، و تعرف بأقواس النصر
*لأنها ارتبطت بالانتصارات في المعارك. أنظر: (صلاح احمد البهنسي،المرجع السابق، ص35-36).

[38]- عبدالله بن خليل غلبون الطرابلسي، المصدر السابق،ص7

[39]- ج.أوهابنسترايت، المرجع السابق ، ص126.

[40]- الشريف الإدريسي، كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مج1، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ط ، بور سعيد (مصر)،د.ت ،ص298-297.

[41]- ج.اوهابنسترات، المرجع السابق،ص126.

التي رأها[42]، ورغم ذلك الإعجاب إلا أنهم سلموها إلى *فرسان القديس يوحنا من سنة **1530م** إلى غاية **1551م** أين إسترجعها العثمانيون و ألحقوها بهم حيث تمتعت بالإستقلال الفعلي في عهد القرمانليين(**1711م-1835م**) ثم ما لبثت أن عادت تحت ظل الدولة العثمانية مرة أخرى ابتداء من **1835م** الى أن إستولى عليها الإيطاليون سنة **1911م**[43]، الذين إحتلوهانظرا لموقعها المتميز الذي يربط إفريقيا و يعتبر نقطة وصل بين هذه الأخيرة و أوروبا[44]، فهي اذا من أهم الاقاليم الثلاثة لليبيا بالإضافة لكون موقعها الذي يعد كأقرب منطقة لغرب أفريقيا ما ساعد على إزدهار التجارة عبرها[45]. وتعرف كذلك طرابلس بكنايتها الشهيرة للعدو مآثرها الجليلة، و أهلها ذات أخلاق حسنة و سماحة فوق المعتاد فكلام أهلها كلاما دائما سلاما حتى و إن كان فيمن إستحق العتاب و اللوم [46]

---

[42])- محمد مصطفى بزامة، ليبيا في عشرين سنة من حكم الإسبان (1510-1530) ، منشورات مكتبة الفرجاني ،د:ط طرابلس ، 1965، ص27. أنظر أيضا : عمر محمد الباروني،الإسبان و الفرسان القديس يوحنا في طرابلس ،د.ط،د.د.ت،د.م،ص37.

*- فرسان القديس يوحنا: هي منظمة نسبت إلى مالطا ثم تحولت إلى هيئة كانت قبل الحروب الصليبية تتولى رعاية الملاجئ في القدس و مساعدة المحتجين خاصة منهم الحجاج ، ثم تحولت منظمة دينية فرسانية خلال زمن الحروب الصليبية و ضعت تحت حماية القديس جيوفاني باتيستا، كما عرفوا باسم اليوحانين في بعض الحالات النادرة ساهموا في الدفاع عن الاراضي المقدسة ضد المسلمين و كانت لهم اراضي في فلسطين و سوريا و سيلسليا و عندما طردهم صلاح الدين من القدس قاموا باحتلال جزيرة ردوس و أقاموا دولة حقيقية تحت حماية البابا و المسيح، أنظر:(إيتوري روسي، طرابلس تحت الحكم الاسبان و فرسان مالطا ، ترجمة خليفة محمد التليسي، المنشأة للنشر و التوزيع و الاعلان ، طرابلس ،1969،ص49 -50)،أنظر أيضا عمر محمد الباروني،الأسبان وفرسان القديس يوحنا،ص75.

[43])- ج.اوهابنسترايت، المرجع السابق،ص126.

[44])- عبداللطيف حميدة، ليبيا التي لا نعرفها دراسات منهجية في التاريخ و الثقافة و المجتمع الاهلي (1830-1911م)،د.ط، د.م،ت،ص85.

[45])- المرجع نفسه ، ص126.

[46]) سعد زغلول و آخرون ، رحلة العياشي ماء الموائد، د.ط، مركز الدلتا للطباعة ، د، م،ص69.

و قد إشتهر أهلها بممارسة التجارة حيث يسافرون برا و بحرا لممارستها والمعروف أيضا عن طرابلس أن بها بئر يعرف *ببئر أبي الكنود و يقال أن من شرب من مائه احمق و يعايرون به، حتى الرجل منهم إذا قام بما يلائم عليه فيقولون له لا عتب عليك لأنك شربت ما ببئر أبي الكنود[47].

**ب/ بنغازي (برقة):**

تأسست مدينة بنغازي على أيدي اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد و بعدها خضعت للحكم المصري ثم الروماني و بعدها الوندالي، فالبيزانطي و أخيرا للحكم العربي و خلال القرن السادس عشر للميلاد أصبحت في أيدي الأتراك [48]

وقد اطلقت على هذه المدينة عدة تسميات منها 'أنطابلس' و هي كلمة رومية تعني خمسة مدن و هذه التسمية كانت قبل الفتح الإسلامي لها[49]

ثم أطلق العرب عليها إسمان برقة البيضاء و برقة الحمراء، بإسم لون الأرض، فقد كان الأركاب حين يدخلونها تتلون ثيابهم بالأبيض إن دخلوها بيضاء و تحمر إن دخلوها حمراء[50].

و تربو مساحتها على 700.000كم$^2$، و يقدر سكانها حوالي 320ألفا نسمة[51]

*بئر أبي الكنود: *هو بئر داخل سور المدينة القديمة لكنه عطن العطاء سيئ المفعول يضرب به المثل في الحماقة للرواسب في تكوين البئر لكن لاوجود له لأن فقد كان موجود في القرن الرابع عشر الميلادي .أنظر :(علي مصطفى المصراتي ، التعبير الشعبية الليبية ،دلالات نفسية و اجتماعية ،ط1، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام ، ليبيا ، 1982 ص 275).

[47])محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق :إحسان عباس ط1،مكتبة لبنان ،بيروت،1975،ص389.

[48]) غاسبريميسانا ، المعمار الاسلامي في ليبيا ،تعريب: على صادق حسين ،الناشر: مصطفى العجيلي،د.ط، ،طرابلس ،1972م،ص216.

[49]) أحمد الطاهر الزاوي ،المرجع السابق،ص36-37.

[50]) محمد بن عثمان الحشائشي التونسي، المرجع السابق،ص135.

[51]) راسم رشدي، طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر، ط1،دار النيل للطباعة ، القاهرة ، 1953،ص18.

فقد كان سكانها قديما عبارة عن بدو رحل يعيشون بخيام سهلة الفك والتركيب، يقدسون الشمس و القمر و ذلك خلال الإستيطان الإفريقي لها[52]

**ج/ فـــــزان:** و فزان بفتح أوله، و تشديد ثانيه و اخره نون ، و قبل سميت بفزان بن حام و بن نوح عليه السلام[53]، و تقدر مساحاتها حوالي 800.000كم$^2$، يبلغ عدد سكانها حوالي 42.000 نسمة، و هي عبارة عن مزيج من الأجناس من العرب و البربر*والطوارق بالإضافة إلى قبائل التبو[54]، و كذاك الزنوج و اكثرهم مخلطون أما سكان الخيم فهم عرب اقحاح و بعضهم الآخر بربري[55]، و يتكلم اغلب سكانها اللغة العربية باللهجة الليبية، بالإضافة إلى وجود لغات اخرى يتكلمها بعض سكانها كاللغة التبوية و الطارقية و الهوسا، بالإضافة إلى الغدامسية التي يتكلمها أهل غدامس[56].

و تعتبر أهم المدن التابعة لها هي مدينة جرمة ، ومدينة تساوة ، و السودان، وهذا ويسمون تساوة بجرمة الصغرى[57]، و قد عرفت هذه المدينة عند الفتح الإسلامي و ذلك عندما سار *عمرو بن العاص باتجاه برقة لفتحها، فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف

---

[52]) غولياماناورودشي ،المرجع السابق ،ص13 –14

[53] ) محمد سليمان أيوب، جرمة من تاريخ الحضارة الليبية، ط1، دار المصراتي، ليبيا ،1969، ص 24.

* البربر: هم العنصر الأصلي لسكان شمال أفريقيا لهم لغة خاصة بهم التي حافظوا عليها رغم كل التغيرات خاصة العربية منها، وهم أهل فلاحة و رعي منتشرون اكثر في الجزائر و المغرب الاقصى .أنظر:( شارل اندري جوليان،افريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية و السيادة الفرنسية،تر: المنجي سليم و اخرون ، الدار التونسية للنشر ، تونس ،1976،ص21–22).

[54] ) محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب ، تر: عبد السلام أوهم، مطبعة الغريب،د.ط،ت،د.م،ص105

[55]) المصدر نفسه، ص 105.

[56] ) محمد سليمان ايوب ، المرجع السابق ، ص58.

[57] ) الشريف الادريسي ، وصف افريقيا الشمالية و الصحراوية ، تصحيح، هنري بريس ، مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية ، د،ط، الجزائر، 1957،ص22 .

*عمرو بن العاص :هو أحد عظماء العرب ولد سنة 50 قبل الهجرة و أسلم سنة 8هـ ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدنيه لشجاعته و معرفته، فتح مصر و طرابلس و هو أول أمير في عهد الخلفاء الراشدين ، توفي سنة43هـ، أنظر: ( محمد مفتاح قريو، تراجم الصحابة المشهورين ،د.ط،د.د،د:ت،ص 202 –203.

دينار فقد قال عنها :" ما أعلم منزلا لرجل له عيال السلم و لا أعزل من برقة، و لولا أموالي بالحجاز لنزلت برقة" [58].

و هذا ما جعل سكانها خليط متجانس من العرب الذي تنتمي إليه القبائل العربية التي هاجرت مع الفتح الإسلامي للبلاد، و خليط من العنصر البربري الذي يمثل السكان الأصليين لها قبل الفتح الإسلامي لها و هو ما يظهر بوضوح من سمات سكانها[59]، فهم أهل خير و صلاح يعاملون الناس الأجانب بلطف و مودة كما أنهم أقل ميلا الإضطرابات و إثارة القلائل[60].

[58]) عبدالله بن خليل غليون الطرابلسي ،المصدر السابق،ص13.

[59])ايفانزبريتشارد،برقة و القبائل البرقوية و تعريفها ،تر: ابراهيم أحمد المهداوي،ط3،دار الكتاب الوطنية، بنغازي (ليبيا)،2013،ص13.

[60]) جاك تيري، صحراء ليبيا في العصور الوسطى، تر: جاد عبدالله عزوزطلحي،ط1،الدار الجماهيرية، د.م،2003،ص385.

# الفصـــل الأول

- نهاية الأسرة القرمانلية و بداية العهد العثماني الثاني
(1911-1711)

- المبحث الأول: الأسرة القرمانلية و نهايتها في ليبيا
(1835-1711)

- المبحث الثاني: العهد العثماني الثاني في طرابلس الغرب
(1911-1835)

## المبحث الأول: الأسرة القرمانلية و نهايتها في ليبيا(1711-1835)

### 1 – 1 - الأسرة القرمانلية وسقوطها (1711- 1835 )

يرجع أصل الأسرة القرمانلية الى مدينة قرمان ببلاد الأناضول و هي أسرة تركية الأصل[1]، مؤسس هذه الأسرة هو أحمد بن يوسف بن محمود بن مصطفى القرمانلي لقب بالقرمانلي نسبة الى القبيلة المشهورة بأرض الأناضول[2]، نشأ بطرابلس و تولى وظيفة الآغا فرسان بمنطقة الساحل، و قائد المنشية القريبة من طرابلس ثم نصب واليا لطرابلس الغرب بتأييد من الديوان و مساندة الأهالي[3]، و قد تزوج من إحدى النساء العربيات من المنطقة وأستمر في مصاهرة العرب و أمتزج معهم وبهم حتى أصبحوا ينظرون إليه انه من أصل عربي أكثر مما هو تركي[4].

أستطاع أن يُكونْ احمد باشا و اسرته ملكا وراثيا مستقلا خاضعا للدولة العثمانية بالإسم فقط، استمر قرنا و ربعا من الزمن[5].

و تميزت اواخر فترة الحكم العثماني الأول(1551-1711) بشدة ازدياد الصراع على السلطة فيما بين الإنكشارية، فقد تعاقب على الحكم خلال ستة اشهر اربع دايات و انعكس ذلك على الوضع الإقتصادي و الإجتماعي بالإيالة

و قد يرجع ذلك الى ضعف الدولة العثمانية و إنهيار تنظيماتها الإدارية و العسكرية[6]،وفي ظل هذه الظروف و الإضطرابات الكثيرة تم خلع محمد الداي من منصب الحكم و أصبح لمحمود أبوميس، مما اثار استياء الباشا أحمد القرمانلي الذي كان يسخر من هذا الأخير

---

[1]) رود لفو ميكالي، طرابلس تحت حكم الاسرة القرمانلية ،تر: طه فوزي .د. ط، دار الفرجاني طرابلس(ليبيا)،د:ت،ص07.

[2] ) أتوري روسي، المصدر السابق،ص326.

[3] ) ج أوهابستراية، المصدر السابق،ص126.

[4] ) شارل فيرو، الحوليات الليبية، منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، تحقيق محمد عبد الكريم الوافي ،ط 3،منشورات جامعة قازيونس ، بنغازي ،1994، ص 263 -264 .

[5]) علي مسعود البلوشي، تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهد العثماني و القرمانلي(1551.1911)، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية،ط1،طرابلس،2007،ص45.

[6] ) مجموعة من الاساتذة و الباحثين، المرجع السابق ص 106-107.

فغضب أبو ميس من أحمد القرمانلي بعد وصول كلامه عنه بأنه لا يجيد ركوب الخيل ولقبه بالبلدي، و بحجة إبلاغ القبائل بتوليه الحكم قام أبو ميس بتكليف أحمد القرمانلي بمهمة نقل رسالة بهذا الخصوص الى شيخ غريان و غير ان هذا الأخير و في طريقه قام بالإطلاع على محتويات الرسالة التي كانت تتضمن قتله بمجرد وصوله الى هناك، غير انه قام بإستبدال هذا المكتوب بمكتوب آخر بخط يده حيث تضمن بأن أهالي غريان مشاغبون و أن الداي الجديد يريد خضوعهم له طالبا عددا من كبار المنطقة و أعيانها كرهائن[1].

و كان هدف هذه الرسالة تحويل غضب هذه القبائل لصالح أحمد القلرمانلي، و بمجرد وصوله الى تلك القبائل اخبرهم عن حدوث فوضى قريبة من جراء الأستبداد و الظلم والجور للداي الجديد بعد إغتياله لحامي الولاية، ثم قام بتسليمهم الرسالة فكانت إجاباتهم متوقعة حيث شاركوهم مخاوفهم و نصبوه دايا عليهم ضد أبو ميس و سرعان ما وصل الخبر إلى القبائل الأخرى التي وافقت على ذلك، و تمت بيعة أحمد القرمانلي باشا يوم الثلاثاء27 يوليو 1711م، حيث تقبل فروض الولاء من أهالي المدينة و الساحل و المنشية و ذلك بعد أن تعهد أن يحكم طبقا للقانون[2].

و خلال حكمه قام أحمد القرمانلي بالتصدي للثورات التي قامت ضده في كل من تاجوراء و غيرها، كما قام ببناء أسطول قوي أستطاع ان يواجه به الدول الاوروبية الكبرى .

وخلال حكم الأسرة القرمانلية تحولت طرابلس الى مملكة وراثية ذات شخصية شبه مستقلة لا ترتبط بالدولة العثمانية إلا من الناحية الشكلية، و أهم ما ميز هذه المرحلة هي إدخال اللغة العربية في المعاملات الرسمية[3]، و تعتبر الفترة القرمانلية بصفة عامة فترة إزدهار و تقدم و صارت ليبيا في حالة سياسية و إقتصادية أفضل مما كانت عليه في العهد العثماني الأول.

---

[1] ) شارل فيرو، المصدر السابق، ص266-265.

[2] )المصدر نفسه، ص.266-.265.

[3] ) مجموعة من الاساتذة و الباحثين، المرجع السابق،ص106-107.

علي باشا:هوإبن يوسف القرمانلي تولى الحكم في طرابلس غير أنه لم يوفق في ذلك لأنه كان مكروها من الشعب لشدة قسوته وخصوصا على الجند(أنظر:أحمد الطاهر الزاوي ،ولاة طرابلس من الفتح العربي حتى نهاية العهد التركي ،ط1،دار الفتح للطباعة والنشر ،بيروت ،1970،ص231.

إن الإنجازات التي أحرزتها ليبيا في ظل حكم الأسرة في مجال الثقافة و الفن والعمارة وصلت الى مستوى متقدم و رفيع، و خاصة في فترة أحمد القرمانلي (1711–1745م ) وعلي باشا* (1754–1793م) و شجع كل منهما على التجارة و النشاطات البحرية خاصة، وكما شجع علي باشا كثيرا التّجار المسيحيين و اليهود للاستقرار في طرابلس وانشغلوا بالتجارة خاصة مع مالطا و إحتكروا التجارة و سيطروا عليها في عهد يوسف باشا (1795–1832م).

و قد استمر الأستقرار السياسي و إزدهار التجارة و النشاطات البحرية المربحة في الفترة الأولى من حكم يوسف باشا غير أنه في المرحلة الأخيرة من حكمه إنقلبت الأمور وأصبحت أكثر سوء من ذي قبل، وتفشت الأمراض و منها مرض الطاعون مع سوء الإدارة المالية و الإقتصادية وبخاصة بعد إحتكار اليهود والأجانب للتجارة، و كان الشيء الاكثر إيذاء و ضررا لإقتصاد الولاية في أواخر عهد يوسف القرمانلي الحد من نشاطات السفن الجهادية و منع تجارة العبيد الذي أدى بالإنهيار الإقتصادي في عهده، ظهور مشكلة الديون الفرنسية و الإنجليزية التي تراكمت على هذه الدولة[1] .

و تعود أسباب هذه الديون الى طبيعة حياة الترف والبذخ والإسراف التي تمادى فيها القرمانليون كمعاشرة النساء و إدمان الشراب حتى كان بعضهم يفطر بالمشروبات الروحية، و بدت مظاهر العظمة في أثاث بلاطهم و ملابس نسائهم و لقد كلفتهم هذه الحياة أموالا طائلة لم يحسوا بها في الأوج عظمتهم، و استغلوا بعض هذه الأموال في إقامة المنشآت اشهرها بناء مسجد أحمد باشا في مدينة طرابلس و في اصلاح القلاع و الأسوار[2].

[1] ) علي مسعود البلوشي، المرجع السابق،ص47–48.

*يوسف باشا :هوإبن علي القرمانلي، وأخو أحمد الثاني ،تولى الحكم في طرابلس سنة1796،إهتم بإعادة النظام ليطمئن الناس وفي أيامه قوى الأسطول الطرابلسي وفي عام 1832 تنازل عن الحكم لإبنه علي.(أنظر :أحمد الطاهر الزاوي ،المرجع السابق ،ص231–232)

[2] ) رود لفوميكال، المرجع السابق، ص12–13.

فكل هذه الأسباب و أخرى أدت إلى إفلاس الخزينة وواجه يوسف باشا الكساء الإقتصادي[1]،و لجأ يوسف باشا* الى وسائل كثيرة ليحصل على ما يريد من مال كبيع الحاصلات[2].

لقد بلغت المضايقة المالية في الإيالة الى درجة الخطورة مما دفع يوسف لبيع بعض سفن أسطوله و إذابة نحاس المدافع لإستعماله في سك النقود لتوفير ما يلزمه من مبالغ لإرضاء رغباته و عبثه وشهواته[3].

و لفك الضائقة المالية لجأ يوسف الى إرهاق رعاياه من سكان المنشية بالضرائب حتى ضج الناس و جاروا بالشكوى ، و نشبت الثورة ضده و ثارت العصابات المحلية بزعامة عبد الجليل سيف النصر، فساءت حالة الرعية و عمت الفوضى في البلاد ووقعت الحروب الأهلية بين الكثير من قبائل العرب، و في هذه الفترة شهدت الدولة تدهورا كبيرا في الحكم[4].

حاول يوسف باشا السيطرة على الموقف و إخماد الثورات و ذلك بإلغاء الإجراءات المالية التي اتخذها،و كما طلب المساعدة من حاكم تونس و الدولة العثمانية إلا أنه فشل في ذلك و ازدادت الثورات،وفي هذه الاثناء كانت الدولة العثمانية تراقب الأحداث و تتحين الفرصة لكي تستعيد سيطرتها على طرابلس، خاصة بعد الرسالة التي إستلمها السلطان العثماني محمود الثاني(1808–1839) من طرف الاهالي بتاريخ 1834م ذكروا فيها بانهم لا يقبلون بإستمرار بحكم الأسرة القرمانلية ، وأنهم خاضعون للدولة العثمانية و هذه دعوة منهم الى الدولة العثمانية بالعودة الى حكم طرابلس المباشر[5].

لم يعد مصير طرابلس في يد علي باشا القرمانلي و لا في يد منافسه محمد بيك القرمانلي ذلك بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر عام1830م[6]

---

[1] ) مجموعة من الاساتذة و الباحثين، المرجع السابق ،ص110.

[2] ) رود لفوميكال ،المرجع السابق، ص13.

[3] ) محمود ناجي، المرجع السابق، ص168–169.

[4] ) رود لفوميكال ،المرجع السابق،ص13.

5 ) مجموعة من الأساتذة والباحثين ، المرجع السابق ، ص 113. أنظر: أيضا صلاح أحمد البهنسي المرجع السابق ،ص 28 .

[6] ) أتوري روسي ، المصدر السابق،ص411.

شجعت بعض الدول الأوروبية على التفكير بإحتلال كل من طرابلس و تونس وأمام الوضع المتردي بالإيالة خافت الدولة العثمانية على أن يطرأ لطرابلس ما طرأ للجزائر [1]

و قد عجل تطور الأحداث و تلاحقها بمبادرة الأستانة الى إتخاذ قرارها السريع والذي تمثل في عودة الحكم العثماني الثاني في 20ماي 1835م ، فأرسلت بعض من اسطولها متكون من 22 سفينة بقيادة شاكر افندي ، و رست هذه السفن يوم 26 ماي و بخطة معدة و موفقة إحتل الجنود المواقع الدفاعية الهامة بأمر من علي باشا القرمانلي إعتقادا منه انهم جاءوا لمساعدته ضد المتمردين بالمنشية، و في 28ماي دعي علي باشا القرمانلي الى سفينة القيادة فركب احد الزوارق و ما كاد يصل إلى السفينة حتى أبلغ باعتقاله و تلا مصطفى نجيب الفرمان الذي يعينه واليا على طرابلس، و أعلن زعماء المنشية و المدينة خضوعهم وولاءهم للسلطان في يوم 30ماي وبينما اختار علي القرمانلي بعد أن غلبه اليأس الإنتحار اما أخوه محمد بك ففضل الفرار إلي مالطة[2].

و هكذا أفلت شمس السيادة القرمانلية التي مثلت امتداد طويلا على سواحل الشمال الافريقي و انقرض آل القرمانلي[3].

## 1-2- عودة الحكم العثماني الثاني الى طرابلس الغرب (1835-1911)

نعني بتسمية العهد الثاني للسيادة العثمانية على طرابلس، تلك الفترة التي تمتد من 1835م بتنحي علي باشا القرمانلي على حكمه شبه المستقل، و تنتهي بوقوع ليبيا تحت الإحتلال الإيطالي[4] و إمتدت هذه الفترة في حساب الزمن 76عام [5]، توالى على حكم ليبيا في هذه الفترة32 واليا، إستطاعت من خلالهم الدولة العثمانية أن تمارس الإشراف المباشر على هذا القطر.

[1] ) مجموعة من الأساتذة والباحثين ، المرجع السابق ، ص109.

[2] ) أتوري روسي، المصدر السابق،ص411-412.

[3] ) احمد بك النائب الانصاري ، المنهل العذب، ج 1، المصدر السابق،ص339-340.

[4] ) أتوري روسي، ، ،المصدر السابق،ص422.

[5] ) فرانشيسكو كورو ،المصدر السابق ،ص05.

و لكي تثبت الحكومة العثمانية جدارتها عينت باشاوات مدة الواحد منهم لا تقل على أربع سنوات[1].

و ليس من شك أن الأتراك العثمانيين في عهد حكمهم الثاني(1835-1911م) على نيابة طرابلس الغرب قد نهجوا أسلوبا جديدا في تأسيس البلاد .

و يبدوا أنهم لم يجدوا سبيلا إلا مرضاة أولئك الثائرين إلا يتذرعوا في حكمهم بوسائل جديدة اكثر ليونة مما عرف عنهم في السابق، وذلك من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من إمبراطورتيهم التي بدأ الخطر يحدق بها[2].

و لقد تميز العصر العثماني الثاني أنه شهد إقامة أول محكمة تجارية في طرابلس، وكانت مركز للوكلاء التجاريين من أوروبا و افريقيا و كان ذلك عم 1851م ، أما في مجال التعليم و الثقافة أنه يستدل من إحصائية المنشآت بمدينة طرابلس عند بداية الإحتلال الإيطالي أنه كان بها ثلاثة و ثلاثين مسجدا و واحد و عشرين كتّابا و ثلاثة معاهد إسلامية و خمس زوايا.

و في مجال الثقافة فقد تأسست في هذا العصر أول مطبعة و كانت بطرابلس و هي مطبعة حجرية، و صدرت عليها أول صحيفة هي "طرابلس غرب".

أما في مجال الرعاية الطبية فقد تأسست في عهد الوالي أحمد عزت 1878م أول مستشفى مدني تأخر افتتاحه الى عهد أحمد راسم باشا 1881م[3].

و رغم هذه التغيرات الإيجابية التي أحدثت في هذا العهد، إلا أن عودتهم إلى مسرح الحياة لم يكن مرحبا من قبل كل الأهالي الذين أستمروا في القيام بأعمال الثورة و العصيان من أبرزها:[4]

[1] ) علي مسعود البلوشي، المرجع السابق،ص51.

[2] ) نجم الدين غالب الكيب، مدينة طرابلس عبر التاريخ ط 2 دار العربية ليبيا، تونس 1978 ص 103-104.

[3] ) صلاح احمد البهنسي ، المرجع السابق،ص30-31-32.

[4] ) نجم الدين غالب الكيب ، المرجع السابق، ص103.

## أ/ ثورة عبد الجليل ( 1835-1842)

عبد الجليل سيف النصر* كان شيخ قبيلة أولاد سليمان و هي قبيلة قوية كانت تحتل المنطقة الواقعة بين فزان و ورقلة و كان عبد الجليل يحتل مكانة عالية و كان يدرك مدى تردي وضعهم كما كان مطلعا على جميع أسرار قصرهم و أسراره الخفية و قد كانت الظروف السيئة و المتدهورة التي كانت تعم البلاد ما بين مد وجزر، استغل عبد الجليل سيف النصر كل هذه الظروف لمصلحته حيث أصبح أهم شخصية في الإيالة فعين أحد أبنائه حاكما على مرزق و عين الأبن الآخر حاكما على سوكنة أما هو فقد ظل يتزعم البدو الرحل متحاشيا بعناية تأييد هذا أو ذاك من الباشوات القرمانليين المتناحرين[1]، ومستغلا الفرصة فإستولى على لوادي والخمس و فزان[2].

ثم جمع عبد الجليل بن غيث بن سيف النصر رجالا من العرب و إحتل جهات طرابلس الشرقية و ورد الغزو على بوسطائها فاكتسحها بالغارة و عاث فيها فسادا، ووصل إلى نواحي 'ازليتن'،و 'تاورغا'، و 'ساحل الاحامد'، و 'الخمس'، و' مسلاته' فاقتحمها .

و لما سمع علي عشقر باشا بما نزل بتلك النواحي من أجلاب عبد الجليل سرح جيشا من العساكر المنتظمة و عساكر "الكراغلة" و معهم حسن بك البلغري[3]

و في هذه الظروف تقدم القنصل الانجليزي وراتجون على الباشا علي عشقر يعرض عليه وساطته ، ووجه إلى عبد الجليل سيف النصر خطابا يدعون فيه الى خضوع للسلطات الذي اصبح حليف بريطانيا التمتع بحمايتها، فأجابه عبدالجليل انه يعتبر نفسه خادما مخلصا للسلطان الذي ستظل اوامره على الدوام أمور مقدسة عنده.

---

* ولد عبد الجليل بن سيف بن غيث ابن النصر حوالي 1797 بمنطقة هراوة بسرت بتونس، أنظر إلى:( قويدر عاشور، تفاعل العلماء و الثقفين بالسلطة في طرابلس الغرب خلال القرنين 18-19،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2 ،2010-2011ص10 ،143).

[1]) شارل فيرو، المصدر السابق،ص421، 426.

[2]) محمود ناجي، المصدر السابق،ص171.

[3]) احمد بك النائب الانصاري ، المصدر السابق ، ص 345-346.

وخلال هذه المفاوضات نجحت مساعي وارنتجون المشجعة في استدراج الشيخ عبد الجليل سيف النصر الى السواحل التي كان يحرص على الابتعاد عنها منذ أن أحرز الأتراك انتصاراتهم الأخيرة .

و ضرب هذا القنصل الإنجليزي معه موعدا و توجه للقيادة في باخرة كان استدعاها لهذا الغرض من مالطة.، وغير انه بسبب عدم تكتم على الأمر فإن الحاكم علي عشقر باشا سمع بهذه المقابلة المزعمة التي دفع عبد الجليل ثمنها بسبب خطئه بالإقتراب من وسط حراس قلائل من المواقع التي كان في إمكان الاتراك أن يباغتوه عندها، وإذ فأجاه ليلا طابور كان يقوده الأمير حسن بك البرغلي و رأى عبد الجليل رفاقه يتساقطون صرعى من حوله و اصبحت المقاومة مستحيلة فأراد الفرار غير أن رصاصة أصابته فمزقت كتفه و اسقطته من فوق جواده فتم قتله على الفور و أرسل رأسه الى طرابلس حيث عرض عند باب القلعة، و بهذا اخضعت فزان للحكم العثماني فعين لها متصرفا يدعى بكر ثم عينوا بعد ذلك حسن بك البرغلي* الذي زادت شهرته بقتله عبد الجليل سيف النصر[1] .

## ب / ثورة غومه المحمودي (1835-1858)

كان غومه المحمودي* بن خليفة حاكم الجبل الغربي و هو الوحيد الذي استجاب لنداء الوالي التركي و في سنة 1835م قدم الى طرابلس ليعبر عن ولائه للإمبراطورية العثمانية ، و لكن القي القبض عليه و أودع السجن و هذا ما أدى الى السخط الكبير بين الأهالي

و لذلك استبدل بحمد رائق باشا و أول خطوة قام بها هي إطلاق صراح غومه بن خليفة[2].

---

[1] ) شارل فيرو ، المصدر السابق ، ص458 ،459 ،462.

* حسن بك البرغلي : هو من أولاد أبي شيبة من قبيلة أولاد عيسى ، كان مقرب من الترك ويعتمدون عليه في حروبهم وقمع الثآرين عليهم.أنظر : (أحمد الطاهر الزاوي ، أعلام ليبيا ، ط3 ، دار المدار الإسلامي ، ليبيا 2004 ،144-145)

* ينسب الشيخ غومة بن عون المحمودي الى قبائل المحاميد التي يعود نسبها الى بني سليم ولد 1795م. انظر (قويدر عاشور، المرجع السابق،ص149).

[2] ) نيكولاي ابليتش بروشين، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين ، تر: عماد حاتم ط2 دار الكتاب الجديد ، بيروت ،ص277-278.

فقام هذا الأخير بعد إطلاق صراحه في سنة 1837م بإعلان الثورة من جديد و بسط سلطته على القسم الغربي من طرابلس الغرب بأسره[1].

و في سنة 1838م خرج طاهر باشا بنفسه ضد غريان بعد أن صار الحاكم العام لطرابلس الغرب، حيث كان يتطلع لتحطيم العدو الأساسي للنظام التركي هو وغومه المحمودي بن خليفة[2]، و تمكن من اعتقاله و نفيه الى إسطنبول.

و في بداية 1855م تمكن غومه من الفرار من منفاه و عاد الى الجبل و أشعل الثورة من جديد، و بنهاية هذا العام كان غومه قد وصل الى نالوت التي حاصرها و اخذت الحملة التي أعدتهاا الحكومة تزحف الى الجبل و في اكتوبر 1855م وصل الى طرابلس الوالي الجديد عثمان مختار باشا الذي أعد على الفور ثورته على المتمردين[3].

و في مارس 1858م وجه حملة مؤلفة من 3000جندي بقيادة آغا مصراته احمد الأدغم حيث إستطاعوا مباغتة غومه و القضاء عليه بقتله1858م.

و من هنا نجد أن ثورة الشيخ غومه المحمودي تعد من أبرز الثورات و الانتفاضات التي عاشتها ولاية طرابلس الغرب إبان الحكم العثماني الثاني، حيث شهدتها كل من الجفارة و الجبل الغربي ورفلة و مصراته، و قد استمرت هذه الثورة(1835-1858م)[4].

## المبحث الثاني: العهد العثماني الثاني في طرابلس الغرب (1835-1911)

### 2- 1 الاوضاع السائدة بطرابلس الغرب خلال فترة الحكم العثماني الثاني:

كانت ليبيا منذ القدم محل أطماع الأقطاب الخارجية التي لم تتوان في وضع أقدامها على الأراضي الليبية، كالهجوم الصليبي من قبل الأوروبيين و الغزو الإسباني و الذي يعد السبب الرئيسي لدخول الأتراك العثمانيين لليبيا، نتيجة إستنجاد الأهالي بهم ولاسيما أن الدولة العثمانية كانت تسيطر و مسؤولة عن الأمة العربية حينها لتمد سلطانها على ليبيا

[1] ) اتوري روسي، المصدر السابق، ص 426-427.

[2] ) شارل فيرو، المصدر السابق،ص454-455.

[3] ) اتوري روسي، المصدر السابق، ص437-493.

[4] ) شارل فيرو، المصدر السابق،491-492.

لمدة طويلة شهدت البلاد خلالها تطورا ملحوظا، لينتهي الأمر بإنشاء الدولة القرمانلية[1]،إلا أن هذه الأخيرة بدأ يتقلص و يتراجع نفوذها منذ أن تولى يوسف باشا القرمانلي الحكم لتختفي سنة 1835م ، و تعود ليبيا أدراجها لتصبح مرة اخرى إيالة عثمانية (1835-1911)[2].

و من هذه النقطة سنعرج على الأوضاع السياسية ، و الأقتصادية، و الأجتماعية لليبيا خلال فترة الحكم العثماني الثاني:

## أ/- الأوضاع السياسية:

عرفت الأوضاع السياسية حالة من التوتر في بداية عودة الأتراك بطرابلس الغرب ،لأن الأهالي رفضوا العودة التركية للبلاد و أن يكونوا تحت ظلهم، و لقد تولد كره شديد و روح عدائية من قبل العرب نحوهم، خاصة أمام تسلط جنود الإنكشارية، كما أصبح لدى الأهالي قناعة تامة أن الحكام الأتراك سيكون همهم الوحيد جمع المال و بالتالي فإن وجودهم لن يغير شيء[3].

و على الرغم من إستمرار حالة التوتر و النفور من الأتراك إلا أن إشارة البداية للحكم العثماني المباشر انطلقت بتعيين رائف باشا واليا على ليبيا، بعد أن تم إستدعاء نجيب باشا الى عاصمة السلطة[4]،إذ أنه وخلال فترة الحكم العثماني المباشر لليبيا (1835-1911م) تداول على السلطة ثلاثة و ثلاثون واليا كلهم من ذوي الحزم و القدرة على كسر أيادي العابثين بالنظام وتنظيم الولاية، غير أن كثرة تغير الولاة لم تتح الفرصة للقادرين منهم لتنفيذ مشاريعهم و هناك من لم تتجاوز فترة حكمهم سوى بضعة أشهر، فمعظمهم قضى مدة حكمه في اخماد الثورات التي اندلعت خلال فترة الحكم القرمانلي[5]، لأن زعماء الثوار إستمروا

[1] ) محمد عبد المنعم خفاجي،قصة الادب في ليبيا،ط1، دار الجيل ، بيروت،1992م،ص149.

[2] ) الشيخ مصطفى الطرابلسي، قصة مدينة ملخص عن كتاب درنة الزهراء، د. د، د. م، د. ت ،ص19.

[3] ) صلاح احمد البهنسي ،المرجع السابق،ص29.

[4] ) نقولا زيادة ، ،المرجع السابق ،ص51.

[5] )شوقي عطاء الله الجمل ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث.ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب، د.ت، د،م،ص143.

ثائرين و بذلك فإن الأتراك لم يبسطوا نفوذهم على كامل البلاد فقد ظلت مصراته تحت سيطرة عثمان آغا و لجون بيد غومة في حين اكد *عبد الجليل سيادته على فزان[1].

غير أن الوضع لم يبق على ما هو عليه فبعد إخماد الثورات تم إخضاع كلا من المنطقة الشرقية من طرابلس الغرب و فزان و الجبل للأتراك، أما غات فبقيت مستقلة الى أن تمت دعوة تركية لحكم المنطقة سنة1872م خوفا من الإحتلال الفرنسي في حين ان *الكفرة و الجعبوب كانت السلطة العثمانية إسمية عليهما فقط، إذ أنهما كانتا بيد السنوسية إلا أنه و في سنة 1910م و في إطار إتفاق بين هذه الأخيرة و الباب العالي أعترف بالسلطة العثمانية في هذا القطر[2].

و بهذا يكون الأتراك سيطروا سيطرة كاملة على المراكز الرئيسة بطرابلس الغرب على الأقل، و أتجهوا نحو تنظيم و تسيير البلاد، حيث أقاموا بها النظام الإداري السائد في الأمبراطورية لتصبح بذلك إيالة الى مقاطعة كبرى أو أقليم يحكمه "وال" برتبة باشا، و تقسيمها الى سنجقية ثم تحويلها و تقسيمها الى ولاية و منح الولاة مسؤوليات واسعة و ادخال شؤون القضاء، و إصلاحات أخرى و ذلك خلال سنة 1865م[3].

وفي إطار سياسة الإصلاحات قام الأتراك بإنشاء المحاكم المدنية و الجزائية و هي محكمة الصلح و المحكمة الابتدائية و الجنايات و محكمة الأستئناف و محكمة التمييز، بالإضافة إلى المحاكم الشرعية للفصل في القضايا و المنازعات الشرعية كما فتحت ابواب المناصب الادارية و الحكومية الهامة[4].

---

* عبد الجليل: رجل من رجال العرب المشهورين بطرابلس و نسبه في اولاد سليمان،من بني سليم اسره يوسف باشا القرمانلي و هو صغير تربى في بيته فكان هذا ما قوى طموحه للرئاسة و قد ارسله يوسف باشا الى السودان ليخوض احد المعارك التي عاد منتصرا فيها ثم ثار ضد يوسف باشا ودخل في ثورة مع الاتراك الا انه استسلم و قتل سنة1842م .أنظر: (الطاهر احمد الزاوي،المرجع السابق،ص202، 203 ).

[1] ) نقولا زيادة ،المرجع السابق ،ص52.

* الكفرة :تطلق على الجوف و ما حوله وهي بومة و بويمة و الطلاب فقط توجد بها مجموعة من الابار و الزوايا و لسنوسيين فيها املاك و نخيل. أنظر:( .محمد الاخضر العيساوي، رفع الستار عما جاب في كتاب عمر *المختار،ط1،مطبعة حجازي،القاهرة،1936م،ص83- 84).

[2] ) فرنشيسكو كورو، المصدر السابق ،ص14.

[3] ) اتوري روسي، المصدر السابق ،ص441، 455-456.

[4] ) راسم رشدي، المرجع السابق، ص105-106.

وقد سعت السلطة العثمانية بكل هذا من أجل الخروج من حالة الفوضى التي عاشتها طرابلس الغرب مع بداية الحكم المباشر و لذلك قامت بإدخال هذه التنظيمات التي تجلب الراحة و الهناء للوطن و اهله[1].

## ب / الأوضاع الاقتصادية:

### 1- التجارة و الصناعة:

خلال هذه الفترة عرفت طرابلس الغرب فترة إزدهار و إنتعاش اقتصادي نتيجة الهدوء النسبي و الأستقرار خاصة ان التجارة الدولية إزدهرت بين إيالة طرابلس، و كل من مالطا وإيطاليا، و بريطانيا، و فرنسا ،و ألمانيا، و تركيا بدليل زيادة حجم الصادرات في السنوات الأخيرة اذ بلغت قيمتها 379.400 ليرة تركية، و الواردات حوالي475.680 ليرة تركية[2].

وتم في سنة 1835م ضرب النقود النحاسية و إلغاء العملة القديمة، وإزدهرت المنتوجات بطرابلس و دواخلها لتظهر في معرض أوروبي لأول مرة سنة1851م، و في وقتها اعتمد الاقتصاد على الزراعة.

ومن أهم ما أعتمدت عليه الصادرات هي الحلفاء، و الماشية ،و البيض ، و الحنة، والصوف و قد سجلت خلال هذه الفترة بطرابلس حركة سفن مطردة و أرتفع الأستيراد الايطالي[3]، اما البضائع الإيطالية المستوردة وهي الرقيق، و السميد ،و القهوة، و التوابل، والمصنوعات اليدوية، و الحرير، و الورق، و المواد الغذائية المصنعة و الرخام و الأثاث، اما التبادل التجاري بين طرابلس الغرب و تركيا فقد تم عبر خطوط الملاحة الإيطالية فقليل ما كانت تستخدم البواخر العثمانية لذلك استوردت من الأستانة البقول، و السمن، و تصدر الى تركيا الخضر و الحمضيات[4].

وما تجدر الإشارة اليه أنه و الى غاية 1850م كانت لاتزال تجارة الرقيق قائمة و مواردها تظهر كموارد تجارية في إحصائيات البلاد ما أدى الى مجلس العموم البريطاني للإحتجاج على ذلك قصد قرار يقضي بمنع هذه التجارة سنة1855م، غير أنها استمرت

---

[1] ) محمد ابراهيم لطفي المصري ، تاريخ حرب طرابلس، ط1،مطبعة مؤسسة الامير فروق ببنها،القاهرة،1946م،ص20.

[2] ) مفيدة محمد جبران، فنادق مدينة طرابلس القديمة،ط2، دار الكتب الوطنية،ليبيا2010،ص39.

[3] ) اتوري روسي، المصدر السابق، ص444، 447، 491.

[4] ) فرنشيسكو كورو ،المصدر السابق ، ص75، 77.

فتزايد الضغط الدولي عليها لإلغائها ما أدى لتراجعها جزئيا فأثر ذلك على الاقتصاد الليبي ثم الغيت نهائيا[1].

وقد أولى الكثير من الولاة جهودا لإنعاش الحياة الأقتصادية والتجارية وتحريك الصناعة داخل البلاد وخارجها[2]، فقد قاموا بإنشاء العديد من الأسواق منها سوق ميدان الحلفاء، وسوق الجمعة ،و قد كانت هناك أسواق أخرى نشطة بداية العهد العثماني الثاني إلا أن نشاطها أصبح محدودا فيما بعد[3].

ونتيجة لتوفر الأسواق تعددت الصناعات و الحرف منها صناعة النسيج بجميع أنواعه الصوفية و الحريرية و القطنية بالإضافة الى صناعة الذهب و الفضة و تطريز الجلود[4]، وأيضا من الصناعات التي إزدهرت هي صناعة الحصر و السجاد و البسط و صناعة الخزف، و كذا صناعة صيد الإسفنج.

## 2- الزراعة و المـــالية:

نشطت زراعة الأراضي و غرس البساتين وإدخال الكثير من المزروعات الجديدة عن المنطقة كزراعة البن( القهوة) وزراعة أشجار التوت و يعتبرون هم من أول من أدخل هذه الزراعة إلى طرابلس و ذلك من اجل تربية دودة الحرير[5].

وكما قامت حكومة الولاة في طرابلس بإنشاء مصرفا زراعيا لإنقاذ المزارعين من الاستغلال عن تقديم القروض لمحتاجيها، وبينما كان النظام النقدي بطرابلس الغرب خلال فترة العهد العثماني الثاني هي ان نفس العملة المستعملة بمركز السلطة العثمانية بالأستانة تستعمل أيضا داخل طرابلس و هي الليرة التركية[6]، حيث أصبحت أساس التعامل الرسمي و العام بالبلاد ولكن وفي نفس الوقت السماح للعملة الطرابلسية القديمة و العملات الاجنبية الاخرى بالتداول في السوق.

---

[1] ) اتوري روسي، المصدر السابق،ص448،447، 452.

[2] ) علي مسعود البلوشي،المرجع السابق،ص52.

[3] ) فرنشيسكو كورو، المصدر السابق ،ص78-79.

[4] ) مفيدة محمد جبران، المرجع السابق،ص39.

[5] ) راسم رشدي،المرجع السابق،ص108، 111.

[6] ) فرنشيسكو كورو، المصدر السابق،ص80.92.

وما لوحظ في السنوات الأخيرة من العهد العثماني الثاني ظهور المصارف التي لم تعرفها من قبل حيث كان اغلب هذه المصارف عبارة عن فروع تابعة لمصارف كبرى بأوروبا، أما العثمانيون فقد فتحوا بمدينة طرابلس فرعا للمصرف العثماني السلطاني، ففي عام 1911م كان داخل البلاد المصارف التالية كمصرف كرديه ليونيه، والمصرف الانجليزي المالطي، ومصرف روما، والمصرف الألماني الشرقي ، والمصرف ناسيونال داسكمبتي و المصرف التجاري الايطالي[1].

أما فيما يخص الضرائب فإن الوضع تغير خلال فترة الحكم العثماني الثاني عن العهود التي سبقته و التي عان فيها الشعب بسبب إثقاله بالضرائب، ولكنها تقلصت خلال هذه الفترة كون الامبراطورية العثمانية سارت نحو الاصلاح و صدور قوانين تضبط هذه عملية تحصيل الضرائب، و يرجع الفضل أيضا بإسهام الصحف الوطنية الليبية بانتقاداتها في إعادة التنظيم الضريبي، و هكذا تكون الضرائب منظمة لكن لم تتقلص للحد البعيد[2].

## ج / الأوضاع الإجتماعية :

### 1- الحياة العامة والدين و اللغة :

طرأ على الأوضاع الإجتماعية بطرابلس الغرب هي الأخرى عليها تغيرات أثناء فترة الحكم العثماني المباشر لها، فقد كانت بداياتها متردية و غير مستقرة نتيجة الفوضى و الثورات، كما عرفت الأوضاع الصحية تدهورا كبيرا، ففي سنة 1850م انتشر وباء الكوليرا بكامل طرابلس الغرب كما غلب على حياة السكان خلال هذه الفترة البؤس فقد تعرضت ايضا للجفاف مثل جفاف سنة 1882م تقدمت حينها الحكومة بمساعدات للسكان بسفن محملة بالدقيق، فكان هذا الأمر غير عادي بالنسبة للسكان الذين لم يعتادوا على تدخل الحكومة إلا في قليل من الأحيان.

وقد أولت الحكومة عناية بدور العبادة ومرافقها حيث إحتوت طرابلس على 34مسجدا ، أما الضواحي و الواحات فيوجد بها47مسجدا، و 10 مساجد ببن غازي و في المقابل توجد مجموعة من الكنائس ليست بالعدد الكبير، و اما اللغة فكانت العربية هي الأكثر إستعمالا

[1] ) تيسرين بن موسى ، المجتمع العربي الليبي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1986 ،ص198-204.

[2] ) المرجع نفسه،ص218.

في حين أن اللغة الرسمية في الولاية و المتصرفيات هي التركية المستعملة من قبل الموظفين المدنيين والعسكريين و الجنود، أما اللغات الأجنبية الأكثر تداولا وانتشارا فنجد الإيطالية و الفرنسية نظرا لكثرة رعايا هذه الدول في البلاد [1].

## 2/ العمران:

إهتم العثمانيون بالجانب العمراني حيث شيدوا المساجد و القصور و المباني و القلاع التي حصنت المدينة، و قاموا ببناء الطرق و تعبيدها و عدلوا الأرصفة كما قاموا بإنشاء أسواق داخل المدينة و التي لا تزال تحمل أسماء ولاتهم حتى اليوم مثل سوق المشير، كما انشأوا المواصلات البريدية بين المدن و القرى بالريف، و قد تم جلب مياه الشرب النقية لمدينة طرابلس من عيون أبو مليانة* و أصبحت الشوارع نظيفة و معبدة و مضاءة بمصابيح البترول[2].

وابتداء من سنه 1862م زاد إهتمام الحكام بهذا الجانب إذ صار و من الوهلة الأولى ملاحظة انجازات لنهضة عمرانية، حيث أنشئت المدارس والمستشفيات والمطاعم[3]، بالإضافة إلى إنشاء شارع الزاوية و العزيزية بطرابلس و برج الساعة[4].

## 3/ التعليم و الصحافة و الطباعة:

ظل التعليم بطرابلس خلال هذه الفترة قائما على تعليم الأطفال في مجال القراءة والكتابة و تقوم أساسا على القرآن و هي ما يعرف بالمدارس التقليدية(الكّتاب)، و ذلك الى غاية سنة 1895م أين أنشأت الحكومة العثمانية مدارس نظامية[5].

---

[1] ) فرنيشكو كور، ،المصدر السابق،ص ص 18، 21.

*عيون ابو مليانة: هي بئر تستسقي منه طرابلس و هي بئر قديمة ماءها حلو و عذب تقع خارج السور القديم زاد اتساعها خلال العهد العثماني الثاني حيث اقيم على بئر فزان و مدت منه انابيب و قد شكل اعداد هذا البئر مشروعا هاما .

* انظر:(علي مصطفى المصراتي ،المرجع السابق،ص274.275).

[2] ) راسم رشدي، المرجع السابق،ص112-113، 105.

[3] ) نجم الدين غالب الكيب ،المرجع السابق،ص108.

[4] ) راسم رشدي،المرجع السابق،ص113.

[5] )فرنشيسكو كورو ،المصدر السابق،ص99-100.

التي بلغ وقتها حوالي 66 مدرسة بالإضافة الى المكتب السلطاني للتعليم العالي، و مدرسة المعلمين العليا بطرابلس و مدرسة الزراعة[1]، و كذا مدرسة ابتدائية للذكور التي مدتها ثلاث سنوات و مدرسة ثانوية للذكور، و مدرسة ابتدائية و ثانوية للبنات تهتم بمختلف المناهج مع زيادة في الأهتمام بالأعمال النسائية و التدبير المنزلي و المدرسة العسكرية و تدرس فيها المواد من وزارة الحربية[2]، و مدرسة الفنون و الصنائع التي أنشئت خلال عهد الوالي نامق باشا [3] يديرها ضابط لتعليم أبناء الأيتام و بناتهم و جعلوا لها أوقاف كثيرة[4].

و كما كان بمدينة بنغازي مدرستان تركيتان ابتدائيتان، و ثانوية و مدرستان إسرائيليتان ينفق عليها الاتحاد العالمي الاسرائيلي بالإضافة الى المدارس الاوروبية[5].

و هكذا اصبح ابناء البلاد الذين اتموا دراستهم بالمدارس التركية بطرابلس الغرب ضباطا و مأمورين، فلم تلبث البلاد الى ان رأت من أبنائها بعض كبار الضباط و كذا منهم الحكام و هذا كله بفضل الأتراك و أثرهم الطيب الذي لا يمكن إنكاره[6].

أما في مجال الطباعة فإن دخولها إلى طرابلس قد تأخر نوعا ما مقارنة بجيرانها كمصر، فأول مطبعة دخلتها هي مطبعة حجرية، وفي سنة 1865م أحضر الوالي محمود نديم باشا مطبعة بالحروف و جعل مقرها بقصر الولاية حيث عرفت باسم مطبعة الولاية والتي قام بتجديد حروفها الوالي أحمد راسم باشا و الذي جلب أيضا مطبعة جديدة، ثم في عام 1897م ظهرت مطبعة جديدة هي مطبعة مدرسة الفنون والصنائع ثم تلتها مطبعتا الترقي ثم مطبعة اريب و التي عرفت فيما بعد بالمطبعة الدولية و هي اول من ادخل الحروف اللاتينية للولاية ثم جاءت المطبعة الشرقية[7]، و بعد جلب الأتراك الطباعة كان

[1] ) راسم رشدي، المرجع السابق،ص 105.

[2] ) فرنشيسكو كورو،المصدر السابق، ص100 .

[3] ) نجم الدين غالب الكيب،المرجع السابق،ص108.

[4] ) راسم رشدي ، المرجع السابق،ص111-112.

[5] ) فرنشيسكو كورو،المرجع السابق، ص101.

[6] ) محمد ابراهيم لطفي،المرجع السابق،ص108.

[7] ) أحمد صدقي الدجاني،ليبيا قبيل الاحتلال او طرابلس الغرب في آخر العهد العثماني ،ط1 ، المطبعة الفنية الحديثة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1971،ص276-277.

لابد من تشجيع الصحافة فقد أعطوها جانبا من الأهتمام[1] حيث صدرت أول جريدة شعبية في ليبيا و هي جريدة الترقي التي صدرت سنة 1897م [2]و التي كان قد سبقها في ذلك كلا من صحيفة طرابلس الغرب و التي كانت تصدر في ورقة واحدة كل خميس و ذلك بالغة العربية و التركية[3].

كان يصدر بمدينة طرابلس ثمانية جرائد اسبوعية، و التي من بينها واحدة تصدر باللغة التركية، بالإضافة إلى وجود مجلة علمية أدبية تصدر باللغة العربية و كانت تصدر شهريا[4]، ومنها جريدة السالنامة و هي عبارة عن تقويم سنوي و مجلة فنون، و جريدة العصر الجديد و جريدة الكشاف، وجريدة ابي قشة، وكان آخر هذه الصحف هي صحيفة المرصاد[5].

## 4/ المـــرأة:

إن حالة المرأة عموما إبان الحكم العثماني اقل مرتبة من الرجل، و ذلك على الرغم من دورها الكبير في المجتمع كأم و بنت و زوجة و يد عاملة ، غير أن الرجل كان ينظر إليها نظرة إستبدادية فقد كانت المرأة مقيدة لأنها بالنسبة لهم متاعا خاصا بالرجل فكان بعض العلماء يحث تقييد حريتها و ضرورة إلزامها بالحجاب و البقاء داخل منزلها و حصروا دورها الاجتماعي في اختيار زوجة الابن و الأخ و القيام بمراسم الزواج، و كان حين تولد داخل الأسرة بنت فإن الأب يتشاءم و يرفض رؤيتها في كثير من الأحيان، و هذا كله لم يمنع المرأة من الدفاع عن نفسها و ذلك من خلال الإضراب و التمرد[6]، إلا انه و السنوات الأخيرة للحكم العثماني اخذ وضع المرأة في تغيير نحو الأفضل، فقد أصبحوا يهتمون بتعليمها وإدخالها إلى المدارس الإبتدائية والثانوية،وهذا نتيجة أن الولاة المتأخرون شجعوا على ضرورة تعليم المرأة و إعطائها مكانة مرموقة داخل المجتمع، فحرصوا على حضور

[1] ) راسم رشدي، المرجع السابق،ص112.

[2] ) صلاح احمد البهنسي، المرجع السابق، ص31.

[3] ) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق،ص278.

[4] ) راسم رشدي، المرجع السابق،ص112.

[5] )أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق،ص272-281.

[6] ) تيسيرين موسى ، المجتمع العربي الليبي ، الدار العربية للكتاب ،ص56-57، 59-60.

حفلات التخرج و تكريم الطالبات و تشجيع أولياء الأمور على ضرورة تعليم بناتهم، كما قام العثمانيون بتأسيس فرع خاص للإناث بمدرسة الفنون و الصنائع لتعلم فنون الخياطة والتطريز بالإضافة إلى العلوم والمعارف، فأدى هذا إلى بروز نساء مديرات و مدرسات[1].

## 2-2 أهم ولاة العهد العثماني الثـاني و إنجازاتهم

شهدت فترة الحكم العثماني الثاني بطرابلس الغرب تداول عدد كبير من الولاة للحكم لذا سنتطرق لبعض هؤلاء الولاة و من بينهما:

أ/ **الولي علي عشقر باشا:** عين واليا على طرابلس سنة1838م فحاول إصلاح ما افسده غيره حيث اصلح بعض القلاع و انشأ قصرا للحكومة و مركزا للحكومة[2]، وشكل ناحية وسماها بالآثار المجدية و قد كثر لديه المنافسون و أرتفعت إليه السعايات[3]،وكما ولى حليم باشا على بنغازي لينظم شؤونها و قد حفل عهده بالحروب ضد الخارجيين على سلطة الدولة[4].

حاول عشقر أن يطبق سياسة أكثر قانونية و بمرونة داخل الولاية إذ استأنف المفاوضات مع قائد الثوار غومة و عبد الجليل على أساس تنازلات بالكف عن دفعهما لضرائب السنوات السابقة ، و خلال هذه الفترة كانت الإمبراطورية العثمانية تعاني نوعا ما من ضعف و هذا ما زاد من شوكة الثوار[5]، فأرسل عشقر باشا جيشا الى مواجهة غومة الذي إنهزم و رجع الى الجبل ثم أرسل عشقر باشا حسن بك البلغري على رأس جيش نحو عبد الجليل سيف النصر فدارت بينهم حرب انتهت بهزيمة هذا الأخير، الذي حاول الفرار لكنه تم الوصول اليه و قتل و أرسل رأسه الى طرابلس و قد عزل عشقر باشا سنة 1842م و كانت هذه أهم الأحداث البارزة في ولايته[6].

---

[1] )تيسير بن موسى ، المرجع السابق ،ص62.63.

[2] ) طاهر احمد الزاوي، ولاة طرابلس من الفتح العربي حتى نهاية العهد العثماني التركي،ط.1، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت ،1970م،ص244.

[3] ) أحمد بك النائب الانصاري ، المصدر السابق،ص145.

[4] ) شوقي عطاالله الجمل، ، المرجع السابق ،ص 145.

[5] ) نيكولاي أبليتش بروشين ،المرجع سابق،ص275-276.

[6] ) أحمد طاهر الزاوي، المرجع السابق، ص245- 246.

**ب/ الوالي محمود نديم باشا:** عين واليا على طرابلس سنة 1860م و في أيامه أمر بغرس الزيتون في ترهونه و غيرها، كما صدر في عهده مرسوم سلطاني يجعل ايالة طرابلس ولاية[1].

و قد شهدت فترة حكمه احتراق مخزن البارود الكائن بالبرج الأحمر و الذي أدى إلى حدوث خسائر في الأرواح و خسائر مادية، و قام بفتح باب جديد للثغر من الجهة الغربية تسهيلا للمواصلات بين سكان المدينة و أهل المنشية و القرى المجاورة[2]، و أسس مطبعة طبعت بها صحيفة طرابلس الغرب عام1886م، و هي أول صحيفة تصدر باللغة العربية، وطبق الإصلاح الإداري بناء على قانون الولايات الصادرعام1864م حيث أقر تقسيم الولاية إلى وحدتين إداريتين هما ولاية طرابلس و متصرفية بنغازي[3].

و بمقتضى أحكام هذا القانون الجديد قام بتوزيع الوظائف، ووضع مجالس الجنايات والحقوق و التجارة وفق نظامه ،و لاشك أن طول مدة حكمه التي دامت ستة سنوات وثلاثة أشهر قد ساعدت على استقرار الأوضاع داخل البلاد إذ لم تشهد فترة حكمه أي نوع من الفوضى بل كانت هادئة مستقرة أتاحت له الفرصة للقيام بمشاريع هامة في الولاية[4].

[1] ) المرجع نفسه،ص57.

[2] )أحمد بك النائب الانصاري، المصدر السابق،ص378-379.

[3] ) مجموعة من الاساتذة والباحثين ، المرجع السابق،ص188.

[4] ) شوقي عطاء الله الجمل، المرجع السابق،ص146.

**خلاصة:**

شكلت طرابلس نقطة مهمة بالنسبة للدولة العثمانية و التي أبدت إهتماما كبيرا لإسترجاعها من طرف سلطة الأسرة القرمنلية التي بدأت تشهد حالة ضعف و تقهقر ليتم إزاحتها و تعود سلطة العثمانيين عليها ابتداء من 1835م و إلى غاية 1911م، إلا انها إصطدمت بنشوب ثورات داخلية حاولت السلطة التركية القضاء عليها لبسط نفوذها على كامل تراب طرابلس و توالى على السلطة حوالي 33 واليا و الذين جاءوا بمجموعة من الاصلاحات السياسية و الاقتصادية و الثقافية قصد اللحاق بركب التطور.

# الفصل الثاني

## الوالي أحمد راسم باشا (1825–1896)

- المبحث الأول: تعريف الوالي أحمد راسم باشا

- المبحث الثاني: ابرز الاحداث خلال فترة حكم الوالي احمد راسم باشا

(1881–1896)

## المبحث الأول: تعريف الوالي أحمد راسم باشا

### 1 – 1 بداياته و ظروف نشأته:

ولد أحمد راسم باشا بستنبول عام1825م، و تلقى تعليمه الأبتدائي و العالي في أثينا وأتقن من اللغات اليونانية و الأيطالية و الفرنسية و كانت الظروف المحيطة بالدولة العثمانية خلال هذه الفترة هي[1]:

تمكن السلطان العثماني محمود الثاني (1808–1839) من التخلص نهائيا من الإنكشارية وإنشاء جيش عثماني سماه بالجيش المحمدي المنصور وذلك في عام1826،ولكن هذا الجيش لم يكن قادرا على التصدي للأطماع المتزايدة لوالي بمصر محمد باشا الذي تمكن من فرض سيطرته على بلاد الشام (1831–1839).

وحينما تولى السلطنة السلطان عبد المجيد الأول (1839–1861) بادر بالإصلاحات منها خط شريف كلخانة 1839 ثم الخط الهمايوني 1856، وقانون الإصلاح الزراعي في أفريل 1858 ثم قانون الطابو1859، وكما كان شاهدا على حرب القرم التي وقعت بين الدول العثمانية وروسيا القيصرية في الفترة مابين 1853–1856 إنتهت بانعقاد تسوية تضمن بنودها في مؤتمر باريس في مارس1856.

أما في عهد السلطان عبد العزيز (1861–1876) فشهد تنامي عنفوان حركات التمرد والأنفصال في منطقة البلقان والتي كانت تغذيها روسيا والنمسا والإرساليات التبشيرية بمختلف مذاهبها وانتماءاتها ، وواصل مجالات الإصلاحات بصدور قانون الولايات 1864،

هذا على مستوى السلطنة اما على مستوى الظروف المحيطة بطرابلس الغرب فقد عايش في صباه نهاية حكم يوسف باشا الذي سادها صراع على السلطة فيما بين أبنائه تحولت الى إضطرابات داخلية[2].

تنامي الأفكار القومية في أوربا وقيام الوحدتين الإيطالية 1870 والألمانية 1871 وظهورهما على الساحة الدولية والبحث على مناطق نفوذ إستعماري .

---

1 )احمد صدقي الدجاني ، المرجع السابق ، ص 64 .

2 ) قويدر عاشور، المرجع السابق،ص ص25–38.

و كما ساد العلاقات بين إيالة طرابلس الغرب و الدول الأوروبية توترا خاصة مع الدانمارك و هولندا المناهضون لسياسة يوس باشا في البحر الأبيض المتوسط و ظهور بوادر ضعفه أمام رعاياه[1]، توجت بنهاية حكم الأسرة القرمانلية و عودة الحكم العثماني المباشر عليها ، و قيام ثورات أبرزها ثورة عبد الجليل سيف النصر، وسبقها من أحداث مجاورة هو خضوع ايالة الجزائر الى الإستعمار الفرنسي 1830م.

وبموجب قانون الإصلاح عام(1864) تم تحويل طرابلس من إيالة الى ولاية[2].

و تعد هذه الظروف البيئة السياسية التي نشأ خلالها أحمد راسم باشا.

## 1-2 المهام والمناصب التي تقلدها أحمد راسم:

إن أول وظيفة تقلدها لدى الباب العالي كانت بقسم الترجمة، و في سنة1844م إنتقل الى وزارة الخارجية و أسندت إليه الكثير من المشاكل السياسية في سالونيك و مناستر وجزيرة سيسام، و في سنة 1863م عين متصرفا فوق العادة في "طولوجي" و بعدها في "ويدين" بولاية البلقان و في عام 1868م عين واليا في "يانية" ثم في سنة1872م بولاية طرابزون، و نقل بعد عام إلى ولاية أشقودرة بألبانيا ومنها نقل الى ولاية ديار بكر ثم إستدعي إلى إستانبول حيث عين مديرا للجنة الصحية بوزارة الصحة وعميدا للعاصمة، ثم عين واليا على طرابلس الغرب التي وصلها في 1881م حيث كانت البلاد تعيش ظروفا صعبة أثناء ولاية سلفه محمد نظيف باشا فشهدت ولايته قيام مظاهرات ضد الروم بفعل غضب من الشعب بعد إبرام معاهدة باي تونس معاهدة "باردو في 1881/05/12م" تجاوبا مع أشقائهم العرب وشعورا بالخطر الأوروبي الداهم[3].

حيث كان أحمد راسم احد وزراء السلطة المشهورين بالسياسة و الكياسة.[4]

---

[1] ) مخلوف احمد سلامة العزوزي ، ولاية طرابلس الغرب اثناء الحكم العثماني (1864-1911م) رسالة دكتورة ،جامعة الجزائر2006.2007،ص42-43.

[2] ) قويدر عاشور، المرجع السابق،ص29-30-31.

[3] )احمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 64.

[4] ) محمود ناجي، المصدر السابق ،ص180.

## المبحث الثاني: أبرز الأحداث خلال فترة حكم الوالي أحمد راسم باشا (1882-1896)

لقد قضى الوالي أحمد راسم باشا حوال أربعة عشر سنة من الحكم برزت خلالها الكثير من الاحداث و القضايا الخارجية منها و الداخلية، مثل إحتلال تونس و مصر على الصعيد الخارجي في حين كان الحدث المهم داخليا هو ما يعرف بالقضية السراجية و القضية المهدية ، و من هنا سنعرج على هذه الأحداث المهمة.[1]

### 2-1 - القضية السراجية و المهدية:

عرفت طرابلس الغرب داخليا خلال ولاية أحمد راسم باشا أحداثا مهمة و بارزة انعكست على أوضاع البلاد و كان لها بالغ الأثر هي القضية السراجية و المهدية، و التي كان الإحتلال الفرنسي لتونس 1881م و الإنجليزي لمصر 1882م دور و أثر كبير في ظهورها، بالإضافة كذلك لضعف الدولة العثمانية فتعاظم هذه الأسباب ولد ضرورة العمل و حماية البلاد دون انتظار أي مساعدة من السلطة العثمانية.[2]

و على أثر ذلك و تحديدا سنة 1883م و لأول مرة بتاريخ طرابلس الغرب تكونت داخلها جمعية سرية لها ميثاق و برنامج خاص و هذا من أجل التصدي و الوقوف في وجه الخطر الأوروبي من جهة، و رفع مستوى الحياة الإقتصادي و الثقافي من جهة اخرى.[3]

و قد قدر عدد أعضاء هذه الجمعية بعشرة أعضاء قالت عنهم محاضر التحقيق أن المؤسسين الفعليين لها هم عبارة عن ثلاثة أشخاص ممن تأثروا بأفكار رواد النهضة العربية و هؤلاء هم:[4]

- **النائب احمد الانصاري:** هو مؤرخ مشهور شغل في ذلك الوقت منصب رئيس بلدية طرابلس، كما أتقن اللغة العربية الأم بالإضافة إلى التركية و الفارسية و هو على دراية واسعة بالأدب العربي و تاريخ الأمة العربية، و قد عرف كذلك كونه شاعر في تلك الفترة

[1] )محمود مسعود جبران ، محمد كامل مصطفى،(1828) واثره على الحياة الفكرية في ليبيا، ط3 ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ،طرابلس ، ص 106.

[2] ) مجموعة من الاساتذة والباحثين، المرجع السابق،ص120.

[3] ) نيكولاي ابليتش بروشين، المرجع السابق ،ص356

[4] ) مجموعة من الاساتذة، المرجع السابق ،ص120.

[1]، كما كان له علاقة وطيدة مع الوالي أحمد راسم باشا، كما كان يعتبر من المثقفين القلائل بالولاية.[2]

- **الشيخ حمزة ظافر المدني:** كان المؤسس الثاني لهذه الجمعية السرية و هو ينتمي لأسرة كبار العلماء، و تربطه علاقة قرابة بأسرة الأنصاري و كان يشتغل داخل الولاية في النشاط الإجتماعي و الديني[3].
- **ابراهيم سراج الدين:** وهو العنصر الثالث الذي جاء وقتها من المدينة المنورة وتنقل حول الكثير من البلاد كالهند و مصر، تونس و الجزائر[4]، ليجتمع بكل من هذه البلاد بمختلف علماء الدين فيها و قد تلقى بمصر تدريبا جيدا، على قضايا تنظيم العمل السري ضد المستعمرين[5]

وقد إنسجم هذا الأخير مع زميله و إقترح عليهما مشروع إنشاء هذه الجمعية[6]،والتي إنطلق نشاطها الفعلي عن طريق نشر المعارف في الولاية و بالدرجة الأولى نشر المعلومات عن نشاط الإستعمار الأوروبي بالبلدان العربية، فكان من الضروري إنشاء مبنى خاص ليحتضن هذا النشاط لكن بشكل سري وللتمويه ،عن ذلك أستخدم الأنصاري علاقته مع أحمد راسم باشا بحجة أن هذا المبنى سيكون قاعة للمطالعة كما هو موجود كذلك عند اليهود والمسحيين [7].

و في إنتظار ذلك كانوا يجتمعون مع المشاركين في مقهى داخل البلاد كما إستغلوا خطبة الجمعة لنشر أفكارهم ،و كسب الأهالي حيث أعدت بعض الخطب لذلك فكان إمام جامع الناقة يقوم بإلقائها حيث لاقت إستحسان الكثير[8].

---

[1] ) نيكولاي ابليتش بروشين، المرجع السابق ، ص357.

[2] ) مجموعة من الاساتذة والباحثين ، المرجع السابق، ص120.

[3] ) نيكولاي ابليتش بروشين، المرجع السابق، ص357.

[4] ) مجموعة من الاساتذة والباحثين ، المرجع السابق، ص120.

[5] ) نيكولاي ابليتش بروشين، المرجع السابق، ص 357.

[6] ) مجموعة من الاساتذة والباحثين ، المرجع السابق،ص 120.

[7] ) نيكولا ابليتش بروشين ، المرجع السابق، ص358.

[8] ) مجموعة من الاساتذة والباحثين ،المرجع السابق ، ص120-121

كما قام أعضاء الجمعية بكتابة مقالات تحذر من الخطر المحدق بالولاية و التي تم نشرها في الصحف التركية و بعض العواصم الأوروبية[1].

و في بداية نشاط الجمعية تم إكتشافها من طرف السلطات الحاكمة و سبب ذلك قلق لدى قناصل الدولة الأوروبية التي تخوفت منها، وتم وضع أعضائها تحت المراقبة و التي ضخمت التقارير عنها و عن نشاطها لتقوم السلطات على إثر ذلك بإلقاء القبض على أعضائها، و قامت بمحاكمتهم فحكم على أحمد النائب و حمزة المدني بالنفي في حين جاء الحكم على ابراهيم سراج الدين هو السجن[2].

و بهذا يكون قد وضع حدا لنشاط الجمعية و القضاء عليها لكن على الرغم من ذلك وكونها لم تعش طويلا الا أنه كان لها الاثر الكبير في تطور الأحداث داخل الولاية ، فقد أخذت أهدافها تتحقق في الحياة، و برز ذلك تحديدا في السنوات الأخيرة لحكم الوالي راسم باشا إذ أولى اهتماما كبيرا بقضايا التعليم فكان هناك حوالي 66 مدرسة وقتها لتدريس القرآن و الجغرافيا و الحساب[3].

و في خضم هذه الأحداث و بينما كان إبراهيم سراج الدين يقضي مدة سجنه قام بممارسة نشاط جديد داخله، حيث شهدت طرابلس تحركا جديدا و الذي شغل أحمد راسم بقضية اخرى جاءت من أعماق السجن[4].

قام ابراهيم سراج الدين بإدعاء المهدوية وأغرى الموقوفين و راسل أكابر قضاة الولاية بالكتب، و هذا يعني أن سراج كان يتابع الأحداث من داخل السجن و ذلك بمساعد كل من حاج أبو ربيعة الذي كان معارضا لحكم أحمد راسم و يملك في ذات الوقت مكتبة تصلها بعض الجرائد العربية و الأجنبية و كان يزود سراج الدين بها من داخل السجن، و كذلك وجود طرف ثالث و هو يوسف عبد الجليل الصيد و هو أيضا معارض لحكم راسم، و يبدو أن سراج إختار إدعاء المهدوية من أجل لفت انتباه أكابر البلاد له لتحريكهم لجانبه والإستمالة عاطفة الشعب دينيا فقام بإعلان ذلك، لكن هذا الإعلان لم يأخذ صداه فقد

[1] ) نيكولا ابليتش بروشين ،المرجع السابق ،360.

[2] ) مجموعة من الاساتذة والباحثين ، ،المرجع السابق ،ص121.

[3] ) نيكولاي إبليتش بروشين، المرجع السابق ،ص360-361.

[4] ) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص378-404.

حاصرته السلطات في بدايته و تمت محاكمة ابراهيم سراج الدين و صدر في حقه حكم الإعدام.

و من خلال هذا التحرك الذي يحمل في معانيه رفض للحكم العثماني نجد أنه امتداد للتنظيم الأول[1].

## 2-2- إحتلال تونس و مصر:

شهدت هذه الفترة فيما يخص الأوضاع الخارجية المحيطة بطرابلس الغرب إحتلال تونس من قبل فرنسا 1881م، و مصر من طرف الإنجليز 1882م ،فكانت لفرنسا العديد من المحاولات منذ بضع سنوات التغلغل داخل طرابلس الغرب وذلك بشتى الوسائل الى أن جاء نبأ قيامها بإحتلال تونس في سنة 1881م، فتأثر عرب طرابلس بذلك و أعلنوا تضامنهم مع أخوانهم بتونس، أما الأتراك فكان رد فعلهم لذلك هو الاكتفاء بالإحتجاج الشكلي فقط[2].

و تمثلت أشكال التضامن من خلال إحتضان الطرابلسيين من لجأ اليهم من تونس، وهذا ما أدى الى إقتراب الفرنسيون من حدود طرابلس حيث هددوا بإقتحامها بحجة ملاحقة الفصائل التونسية التي تقاومهم[3]،فشعرت الدولة العثمانية بالخطر إزاء ليبيا و قامت بتحصين و حماية طرابلس لصد هذا الخطر عليها[4]، حيث إضطر الوالي أحمد راسم باشا لتوزيع السلاح على سكان المناطق الحدودية مع تونس[5]،وبخاصة بعد توسع الفرنسيين في حدود تونس الشرقية على حساب الأراضي الطرابلسية فحصلت مناوشات بين الدولتين كادت تنقلب الى مواجهة مسلحة([6]).

---

[1] )، المرجع نفسه، ص405-409.

[2] )ا توري روسي،المصدر السابق ،ص465.466.

[3] ) نيكولاي ابليتش بروشين، المرجع السابق،ص363.

[4] ) نقولا زيادة ، المرجع السابق ص54.

[5] ) نيكولاي ابليتش بروشين، المرجع السابق،ص363.

[6] ) طاهر احمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، المرجع السابق ،ص61.

و مع تفاقم الوضع الخطير المحدق بطرابلس الغرب على إثر إحتلال إنجلترا لمصر سنة 1882م تم توزيع السلاح على باقي مناطق البلاد، حيث أرسل الباب العالي الى الولاية 10الاف بندقية ثم10الاف بندقية أخرى[1] وأمام كل هذا زاد الشعور الوطني لدى العرب الطرابلسيين، فما كان على تركيا سوى مسايرتهم وخاصة أن العرب أظهروا عداء كبيرا للأوروبيين القاطنين بطرابلس الغرب من خلال الدخول الى محلاتهم و تهديمها، الأمر الذي جعل الوالي من حين لأخر يتدخل لتهدئة النفوس[2].

و لإمتصاص فرنسا حالة الغضب تلك أعلنت من خلال وزير خارجيتها سنة 1881م أن بلاده لا تنوي إحتلال طرابلس الغرب و أن كل ما تريده و تطمح له أن لا تبدي طرابلس روح عدائية إتجاه فرنسا[3].

و عليه حاولت السلطات التركية بطرابلس الغرب بذل كل ما في وسعها لتجنب الصدام و النزاع مع الفرنسيين ،و لتوطيد علاقات جيدة معها و تخفيف خطر الأستعمار الفرنسي وعلى اثر هذا أمر الباب العالي والي طرابلس أحمد راسم باشا بضرورة إعادة اللاجئين التونسيين إلى بلادهم أو نقلهم داخل طرابلس لتجنب أي هجوم محتمل من طرفهم نحو المراكز الفرنسية بتونس، فظهر نوع من تحسن العلاقات الفرنسية التركية حيث قامت هذه الأخيرة بزيادة عدد قواتها بالولاية و تكوين قوات رديفة لها من الأهالي[4].

و هكذا عرفت طرابلس خلال الإحتلال الفرنسي و الإنجليزي لكل من تونس و مصر حالة من الضيق بين حذر الأهالي و الحكام و بين عرقلة الاقتصاد لجاليات الدول الأوروبية بها ،و تزايد الشعور بالكره من قبل الأهالي و ذلك إتجاه الأوروبيين و الأتراك على حد سواء فكثيرا ما كانت تقع حوادث نتيجة هذا الشعور المتنامي مثل اهانة نائب القنصل الإنجليزي ونائب مستشار القنصلية الفرنسية[5].

---

[1] ) نيكولاي ابليتش بروشين، المرجع الساق،ص363.

[2] )اتوري روسي ،المصدر السابق ،ص466.

[3] ) شوقي عطاءالله الجمل، المرجع السابق ، ص148.

[4] ) نيكولاي أبليتش بروشين، المرجع السابق،ص363، 364.

[5] ) إتوري روسي ، المصدر السابق ،ص467.

وهذا ما يؤكد أن الإحتلال كان وقعه قوي على أهالي طرابلس فرغم انه خارج حدود الأراضي الليبية إلا انه اثر في سير الأحداث فيها و في واقعها المعيشي.

**خلاصة**

شهدت الفترة التي نشأة الوالي أحمد راسم 1825م ظروف صعبة مرت بها الدولة العثمانية وتوتر في العلاقات الدولية حاول العثمانيون إمتصاص ذلك الغضب والتوتر بتبني إصلاحات شملت عدة ميادين، بينما كان الحال في طرابلس الغرب ثورات معارضة للتواجد العثماني نظرا لما آلت إليه حال الكثير من الإيالات وتوالي سقوطها في يد الإحتلال الأوربي، وتعد هذه الظروف هي البيئة السياسية التي نشأ فيها وعايشها أحمد راسم باشا وأكتسب منها تجربة وممارسة في شؤون السياسة التسيير.

# الفصل الثالث

## أهم إنجازات الوالي أحمد راسم باشا

- المبحث الاول: إنجازات الوالي أحمد راسم باشا السياسية و العسكرية و الاقتصادية.

- المبحث الثاني: انجازات الوالي أحمد راسم باشا الاجتماعية و الثقافية

## 1-1 الإنجازات السياسية:

أحيطت بالولاية في عهد أحمد راسم باشا العديد من الأحداث لأنها تعتبر فترة دقيقة بسبب الأضطرابات التي كانت ظاهرة مستمرة في الحكم العثماني الثاني أهمها:

أ/- القضية السراجية: حيث إنشغل أحمد راسم في العام الثاني من ولايته بهذه القضية حيث قام "سراج الدين" بنشاط رفقة مجموعة من شباب طرابلس من ضمنهم أحمد النائب وشيخ البلاد و الشيخ حمزة المدني، و إتجه هؤلاء بنشاط فكري و تنظيمي في الولاية.

غير أن سلطة الولاية حاصرت هذا النشاط في بدايته و سجنت جميع القائمين به و قدمتهم للمحاكمة ، و لم تشفه لهم في ذلك أي صلة فأفرجت السلطات عن مجموعة من شباب لحداثة سنهم و صدر الأمر بنفي النائب و المدني و حبس سراج الدين في الأستانة[1].

ب/- كما تصدى الوالي أحمد راسم باشا بكل قوته للقضاء على الشريف حميد في فزان أواخر سنة 1884م، و ذلك بسبب دعوة هذا الأخير إلى الثورة و الجهاد و مكافحة الظلم وطرد الحكام الأتراك الذين عثوا في البلاد فسادا .

و لقد أثرت القضيتان في نفس الوالي أحمد راسم و دفعته لإتخاذ إجراءات مشددة :

- منع العرب من زيارة الولاية إلا برخصة و تتبع و مراقبة كل زائر.
- القبض على كل مشتبه فيه لا يحمل رخصة للسياحة من مركز الولاية و يرسل للتحقيق في أحواله و إعادته للبلد التي جاء منها[2].

فكل هذه الأحداث لم تثن الوالي أحمد راسم على إعادة هيبة الحكومة في الولاية وضبط الأمور فيها، و عمد من أجل ذلك إلى دراسة أحوالها و تفهم الأوضاع السائدة فيها فرسم سياساته لخدمة هذا الحدث، حيث عمل على:

- إقامة علاقة موزونة مع أعيان البلاد و العناية بموظفي الولاية و جهازها التنفيذي.
- كما قام بحد نفوذ الأعيان الذي بلغ حدا كبيرا قبل توليه إلا أنه لم يقضي عليهم تماما لحاجة السلطة لهم في مداخل مناطقهم فإستعان بهم ضمن الحدود التي رسمها .
- حرصه على متابعة أعمال كبار موظفي الولاية و على توعيتهم لسياسته.

---

[1] ) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق،ص126، 128.

[2] ) المرجع نفسه،ص129.

– إقامة علاقة حسنة موزونة مع الأهالي حيث تتبع موضوع متصرف الجبل راغب بك المصري الذي ضرب أحد مشايخ الصيعان فرحل و قبيلته الى تونس فكتب له أحمد راسم رسالة شديدة في 1887م ،الى المتصرف يقول فيها: " أن أحوال و طبائع أهل الجبل معلومة لدى العاجز، إن التصرف الصحيح في كل الحالات حسبما هو مرتب على صفة الوظيفة يؤدي إلى النجاح و لكن على الرغم من أننا خطبناكم و أنذرناكم مرارا عديدة فإنكم مستمرين في تصرفاتكم السابقة"، و يطالب الوالي من المتصرف بتحسين علاقته بالصيعان و النوايل و ينذره بالتخلي على سياسته الرعناء[1].

و من الناحية الإدارية قام بإصلاحات تشمل البلدية فقد كان عمل البلدية في المدينة يختص بنظام الأسواق و مراقبتها و مراقبة إطفاء الحرائق و تنظيف البلدة و مساعدة الفقراء و المساكين، و كذلك حدد دور البلدية في السيطرة على أماكن اللهو العامة كدور الخيالة والملاهي و الحانات و غيرها من المرافق العامة[2].

و بغية تحسين أوضاع الولاية قام الوالي أحمد راسم بعدد من الأعمال في نطاق شؤون البلدية و القرية، فقام بإنشاءات عرفت بالتأسيسات الخيرية ( رصف الشوارع،بناء قصور الحكومة، بناء مستشفى)، وأهتم بتشكيل دوائر بلدية كـ: الزاوية، غريان، و ورفلة ، ترهونة ، العجيلات ، مصراته ، مسلاته ، زليتن ، غدامس.وأهتم أيضا بإنشاء فنادق في بعض الملحقات التابعة للبلدية و حفر آبار تابعة لها.

و في عام1884م تم إنشاء بلدية غريانة ، و انتخب لها رئيس و تم تشكيل بلدية فساطو في الجبل 1892م و جرى إنتخاب رئيس و أعضاء لها، و تعيين أيام السوق وأماكنها[3].

## 1-2 الإنجازات العسكرية:

بعد تعيين أحمد راسم للولاية تابع الجهود التي بذلها سلفه في تحصين الولاية ضد الخطر الأوربي، و إستجابة لإحلال الشعب بمساعدة الفريق "زكي باشا " حيث ركز

[1] ) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص131-132.

[2] ) نجم الدين غالب، المرجع السابق، ص110.

[3] ) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق،ص106-107.

جهودهما على تدريب الأهالي على حمل السلاح و إنشاء الحصون للدفاع[1]، حيث ما ذكر في جريدة طرابلس الغرب ما نصه " **من مقتضى القرار العالي إنشاء الحصون في نقاط مناسبة سواء بداخل البلد أو خارجها أو في السواحل ، وقد أنشئت و أكملت إلى حد الآن الحصون في بعض المواقع من تلك النقاط المتينة للغاية على وجب فن الحرب صالحة لكل نوع من المقاومات و المدافعات ووضع في كل منها ما يلزم من مدافع كروب من الطراز الجديد**"[2]

كما تحدثت الجريدة عن مساهمة الأهالي وأندفاعهم لهذا العمل و قد قاموا بمساعدة العساكر السلطانية في عملية البناء للإسراع بإتمام تلك الحصون ، فكانت أولها التي قام بإنشائها الوالي أحمد راسم باشا خلال العامين الأولين من ولايته ،هو برج التراب الذي يقع في الجهة الغرب الجنوبي، أما القلاع الأخرى فهي قلعة العونية و قلعة برج فرارة ، و حصن المصري و سيدي منصور و كذلك حصن قوقارش تم تجهيزها 1882م ، في حين عملت الدولة العثمانية على تعزيز وجودها العسكري في الولاية خلال عهد أحمد راسم و التي تضم بعض الفيالق دون أن تكون جيشا كاملا،[3] بل زادت من عدد قواتها حتى أصبحت الولاية تظم في نهاية القرن 19 لواء مشاة و أربع آليات و آليتي خيالة و طيور قناصة ، وكانت هذه القوات موزعة في أنحاء الولاية فإستوجبت هذه الزيادة إقامة ثكنات جديدة لإقامة الجنود، كما عمل الوالي أحمد راسم على تجديد المستشفى العسكري و كان من ضمن التجهيزات العسكرية التي تمت في عهده تدريب الأهالي على حمل السلاح وإعدادهم للمقاومة الشعبية، و قد طلب أحمد راسم في بداية عهده من إستانبول إرسال مزيد من السلاح إلى طرابلس و ذكر أن 10الاف بندقية من نوع شنايدر المرسلة لتسليح 10 الاف مقاتل عند الحاجة لا تكفي، و عليه فهو يرجى إرسال 10 الاف بندقية أخرى، كما أصدر منشور تحت رقم75 بتاريخ 1885م وزعه على المتصرفات و الأقضية و النواحي حث فيه

[1] ) المرجع نفسه،ص89-90.

[2] ) احمد بك النائب الانصاري،المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، ج2، ط1،مطبعة الاستقامة،القاهرة ، 1961،ص06

[3] ) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق،ص93.

الشعب على المبادرة بتعلم إستعمال الأسلحة الجديدة ،و أن عليهم الحضور في مواقيت التدريب الذي سيتولاه الضباط و الجنود من الجيش المتخصصين لذلك ، حتى يكون قادرا علي الدفاع عن الوطن[1]،و انشئ "كاراكون " و هو مركز الشرطة من إيرادات البلدية في محلة ميزران[2].

قام الوالي بتحصين و حماية المدينة و ذلك من خلال إنشاء الكثير من القلاع والحصون و هذا من أجل توفير الأمن و الدفاع عن البلد [3]، و التي نجد بينها القلعة السلطانية بقرقارش كما قام كذلك بإنشاء القلعة الحميدية و التي تعتبر من اهم و أحسن القلاع التي دافعت عن طرابلس خلال الإحتلال الإيطالي و قد سقطت نتيجة ضربات الأسطول الإيطالي عليها[4].

وبالإضافة الى القلعة النصرانية و التي فيها المدافع اللازمة ،و قد لاقت إستحسان الجميع و كذلك قلعة كمندان [5]، وببناء برج التراب بالسور القديم و يتكون من ثلاث طبقات لكن عند الإحتلال الأيطالي لطرابلس الغرب تمت إزالته حيث بنوا مكانه قبر الجندي المجهول، ثم بعد إستقلال ليبيا تمت إزالته هو الآخر و أقيم مكانه خزان للماء[6]،وهذا و نجد أيضا البرج المصري و ذلك نسبة لبابه لذا أخذ هذه التسمية [7]وهو يقع في جنوب مدينة طرابلس القديمة[8].

[1] ) المرجع نفسه ،ص ص94-.100.

[2] ) نجم الدين غالب، المرجع السابق،ص105.

[3] ) الطاهر احمد الزاوي، ولاة طرابلس ،المرجع السابق،ص274.

[4]) الطاهر احمد الزاوي الطرابلسي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق،ص282-283.

[5] ) احمد بك النائب الانصاري ،المصدر السابق، ص9-10.

[6] ) الطاهر احمد الزاوي الطرابلسي، المرجع السابق، ص53.

[7] ) أحمد بك النائب الانصاري ، المصدر السابق ،ص09.

[8] )الطاهر احمد الزاوي الطرابلسي ، المرجع السابق ،ص55.

## 1-3 الإنجازات الاقتصادية:

### أ/ البريد و المواصلات :

إهتم أحمد راسم بتحسين وسائل الإتصال بين مركز الولاية و أطرافها إنسجاما مع سياسة عبد الحميد في هذا المجال، تم في عهده تمديد خطوط البرق لأول مرة داخل ولاية طرابلس، كما تم في عهده إحداث البوسطة البرية و البحرية، حسب ما نقلته جريدة طرابلس الغرب و أوضحت أن المكاتب التجارية و غيرها أصبحت تنقل من طرابلس الى فزان عن طريق ترهونه و أورفلة و سكونه في كل يوم اثنين، وكانت وسائل المواصلات في داخل الولاية متخلفة تقتصر على إستخدام الدواب(1).

### ب/ الزراعة:

إتسمت سياسة أحمد راسم في هذا المجال تماشيا كذلك مع سياسة عبد الحميد الذي إهتم بأمور الزراعة فوجد نفسه أمام ميدان فسيح و بحاجة إلى جهود جبارة، فأنشأ أول مزرعة نموذجية غرس فيها الكثير من الأشجار المثمرة عرفت "سواني راسم باشا" و شجع على إعمار مناطق مختلفة من أنحاء الولاية، كمنطقة ممتدة بين العزيزية و غريان، فالوثائق تشير الى أن عدد الأشجار فيها قدر في أواخر العهد العثماني بحوالي 10الاف شجرة من تين و خوخ و لوز، كما جلب راسم باشا عدة الاف من شجر التوت ووزعها على بعض المزارعين في مركز الولاية[2].

وشهدت الولاية في تلك الفترة محاولات لإدخال زراعات جديدة زراعة القهوة حيث إستخدم خبيرا من اليمن لدراسة إمكانية تحقيق هذه الزراعة، و كتب الخبير في تقرير قدمه للوالي بعد جولة ميدانية في مرتفعات ليبيا الجبلية أن الجبل الأخضر أكثر ملائمة لزراعة القهوة[3].

---

[1] ) احمد صدقي الدجاني، المرجع السابق،ص101-102-105.

[2] ) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق،ص.114-116-117.

[3] ) تيسير بن موسى، المرجع السابق،ص127.

و قد أجريت التجارب و لكن العناية لم تكن كافية و قد جرت محاولة زراعة القهوة في أودية غريان التي تشبه أودية اليمن.

## ج/ المالية:

كانت الأمور المالية في الولاية محل إهتمام الوالي أحمد راسم طيلة مدة ولايته، فقد حاول ضبطها و تنظيمها بعد بلغت حالها درجة من الفوضى، فإهتم بأساليب وآليات مضاعفة إيرادات الولاية، ومن أجل ذلك قام بعدة إجراءات في المالية تخدم هذا الهدف و كان في مقدمة الإجراءات المالية تسوية الضرائب و جبايتها و قد برزت الحاجة للتسوية في أول عهدته.

و كانت الضرائب في طرابلس قسمين، قسم على الأشجار و الديار يعبر عنه باللزمة، و قسم على النفوس الصائمة و الحيوانات و يعرف بالمقطوع،وكان أول ما فعله الوالي أنه أمر بتنظيم تعليمات مخصوصة من مجلس إدارة الولاية لتكون حافلة لحسن إجراء ذلك التعديل و التسوية بدائرة الأنصاف و العدالة، ووضع هذه التعليمات موضع التنفيذ فحددت تسويات من يلزم من القبائل وفق التعليمات، فأصدر تعليمات تتضمن جميع ما يتصل بجباية الضرائب ووجهها بمأموري الأعشار عن طريق مجلس إدارة الولاية.

و منح جباة الضرائب نسبة مئوية يأخذونها مما يجبونه تشجيعا لهم ومن الإجراءات التي إتخذها أيضا لزيادة واردات الولاية هي إلغاء بعض المعافيات التي أعفيت من الضرائب سابقا.

أنشأ الوالي قلما لتحرير المقاولات بين الأهالي بمركز الولاية ،كما أنشأ غرفة تجارة بمركز الولاية ، و قام بتتريك السجلات المالية في الأقضية ،و تحديد أسعار العملة المتداولة وكان الأهالي يتداولون عددا من العملات العثمانية و الأجنبية[1].

## المبحث الثاني: إنجازات الوالي أحمد راسم باشا الإجتماعية و الثقافية:

منذ أن وطأت أقدام الوالي أحمد راسم باشا الحكم في طرابلس الغرب أولى إهتمامه بإصلاح كل ما يجب إصلاحه من أمور الولاية، و بتدابيره الصائبة حقق ذلك شيئا فشيئا

[1] ) احمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص ص.116-119.

حيث توقف لكثير من الآثار و الإجراءات الجليلة المادية و المعنوية والتي سندرج أهمها النحو التالي:[1]

## 2-1 الإنجازات الإجتماعية:

إن من أهم انجازات الوالي أحمد راسم باشا التي تذكر في المجال الإجتماعي أنه قام بإصلاح بئر بو مليانة الذي جعل له آلة لرفع الماء من جوف الأرض، و خزانات كبيرة بقربه و أوصل فيه أنابيب لنقل الماء للمدينة ليستقي الناس منه [2]،وقد تم تدشين هذا المشروع في حفل شعبي عام كما حضر ذلك وجوه القوم و عزفت فيه الموسيقى[3]، و أصبح كل فقراء المدينة يأخذون الماء من هذا البئر ليلا و نهارا ،و صار الكل يثنون على حضرة الوالي أحمد راسم باشا مرددين ثنائهم له بالدعوات الخيرية لتسيير هذا الأنجاز العظيم [4]

كما تمثلت أهم إنجازاته في هذا الجانب فيما أبداه من عزم على تدعيم فكرة إنشاء مباني جديدة خارج أسوار طرابلس، نتيجة تزايد عدد السكان و صغر مساحة مدينة طرابلس على إحتوائهم ففي عهده إنتصبت و تشكلت عدة مباني و ذلك في ظرف قصير[5].

وفي ذات السياق قام الوالي بإعمار الأراضي الخالية شرق مدينة طرابلس و إحداث سوان* فيها كونها أراضي نباتية، ففي ظرف سنتين أصبحت هذه الأراضي الخالية تحتوي على غطاء نباتي جيد مثل أشجار الزيتون والنخيل و غيرها من الأشجار النافعة و التي عادت فوائدها على الدولة والأهالي معا[6]، كما أمر بزراعة أشجار التوت لتربية دودة القز لإستخراج الحرير و صنعه[7].

---

[1] ) احمد بك النائب الانصاري، ،المصدر السابق ،ص02.

[2] )احمد الطاهر الزاوي، ولاة طرابلس، المرجع السابق،ص275.

[3] ) نجم الدين غالب الكيب ، المرجع السابق،ص108.

[4] ) احمد بك النائب الانصاري ، المصدرالسابق ،ص38.

[5] )نجم الدين غالب، المرجع السابق، ص105.

* السوان: جمع سانية وهي الحيوان الذي يتخذ لاخراج الماء من الآبار بآلة خاصة ، وقد أطلقها الطرابلسيون في لغتهم الدارجة على البستان .ينظر أحمد بك النائب الانصاري المنهل العذب،ج 2، المصدر السابق ص43.

[6])أحمد بك النائب الانصاري، المصدر السابق ص43.

[7] ) راسم رشدي ، المرجع السابق ،ص 100.

و مما لاشك فيه أنه بعد أن أصبحت هذه الأراضي عامرة بالسكان فلابد من توفير الأمن لهم فيها فتم تشييد العديد من المرافق العامة حيث انشئ 'كراكون' مركز الشرطة كما إنتقل النشاط التجاري الى هذه الأراضي المتمثل في سوق الثلاثاء* للقيام بالأعمال التجارية[1].

ومن أجل حماية هذا السوق من تقدم البحر نحوه رأى حضرة الوالي من ضرورة إنشاء رصيف له يكون ذا ارتفاع عالي و يبدأ من تحت سور البلدة إلى غاية مرسى الحلفاء و يبلغ طوله 755مترا و عرض حاشيته ثلاثة أمتار، و على أن يملئ ما وراءه بالتراب و هذا من أجل تحصينه من خطر الأمواج العاتية[2].

أن معظم الإنجازات في الجانب العمراني إذ بدأت في النمو و الإتساع لتشمل مختلف أراضي البلاد[3]،حيث قام الوالي بإعمار سرت فأنشئ بمركزها دائرة حكومية تحتوي على سبع غرف و دائرة و أخرى لعائلات المأمورين ،وإسطبل توضع فيه الحيوانات بالإضافة الى فندق و عدد من الدكاكين و فرن و طاحونة و بذلك ظهرت آثار العمران بسرت جلية[4].

أما فيما يخص طرابلس المدينة فهي الأخرى كان لها نصيب من هذا الجانب حيث وضعت لشوارع المدينة أرصفة ،كما جعل بها مجاري توصل فضلات الماء إلى البحر[5] بعدما أن كانت شوارع و أزقة المدينة بالداخل عارية من التبليط منذ القديم[6].

فمن خلال هذه النزعة العمرانية التي قام بها الوالي داخل مدينة طرابلس و خارج أسوارها أصبح من الميسور أن يرى المرء مدينة جديدة أخرى و بلمسة عصرية، و هي تلملم

* سوق الثلاثاء: هو سوق يوجد خارج مدينة طرابلس الغرب في الجهة من الجهة الشرقية على شاطئ البحر تعقد فيه أيام الثلاثاء ، من كل اسبوع حيث يجمع فيه جم غفير من اهالي مركز الولاية و الملحقات الغربية لبيع و شراء الحيوانات و الاشياء و المأكولات و غيرها أنضر: ( احمد بك النائب الانصاري ، المصدر السابق،ص41).

[1]) نجم الدين غالب ،المرجع السابق' ص 105.

[2] )احمد بك النائب الانصاري ، المصدر السابق،ص41-42.

[3] ) نجم الدين غالب الكيب ،المرجع السابق،ص109.

[4] ) أحمد بك النائب الانصاري، المصدر السابق ، ص44-45.

[5] ) طاهر احمد الزاوي، المرجع السابق،ص275.

[6] ) احمد بك النائب الانصاري ، المصدر السابق،ص33.

نفسها على شكل مباني متفرقة ،و في ذات الوقت تجذب السكان إليها ما يعني انها بدأت تنازع المدينة القديمة[1].

تواصلت ميادين التشييد والعمران فانشأ الوالي فندق أطلق عليه إسم فندق الغرباء بناه على أنقاض فندق قديم يعود لأملاك البلدية كان مكون من ثلاث طبقات[2]، وجعل الدور الأرضي كغرف مغارات أي دكاكين للتجارة تنفق عائداتها للمستشفى، أما الدور الأول والثاني فيتكون من ستة عشر غرفة تظم مائة و خمسين سريرا(3)،و إستخدم في البداية كمستشفى ثم أتخذ مكتبا عسكريا بشكل مؤقت، بينما تمّ نقل المرضى المتواجدون به إلى بيت مناسب تم إعداده من طرف البلدية(4)، ثم أنشأ مستشفى آخر بديل له خارج المدينة وذلك في المكان المسمى بالسبخة(5).

أما في إطار الأعمال الخيرية الأخرى فخصص مبالغ مالية تدفع كمعاشات للفقراء والمحتاجين و تكفين الموتى من الغرباء و الفقراء(6).

## 2-2 الإنجازات الثقافية:

إن من الإنجازات التي قام بها الوالي أحمد راسم أيضا هي دوره الكبير في تشجيع الثقافة و بعثها من جديد ،و ذلك من خلال إنشائه لمدارس خاصة بتعليم الأطفال و التي منها مدرستين إبتدائيتين، و مدرسة إبتدائية عسكرية و مدرسة رشدية بطرابلس بالإضافة الى مدرسة بالعجيلات و غريان و أخرى بمصراته (7).

حيث بدأ بتأسيس ما يعرف بالمدارس النظامية العثمانية فقد كان بطرابلس سبعة معاهد دينية و15مدرسة إبتدائية للذكور و مدرسة واحدة للبنات، و مدرسة ثانوية واحدة و كان هذا تحديدا خلال سنة1885م [8].

---

[1] ) نجم الدين غالب الكيب، المرجع السابق، ص109-110.

[2] ) طاهر احمد زاوي الطرابلسي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق،ص255.

[3] ) مفيدة محمد جبران، المرجع السابق، ص50.

[4] ) احمد بك النائب الانصاري، المصدر السابق، ص34.

[5] ) طاهر احمد زاوي الطرابلسي، المرجع السابق،ص255.

[6] ) قويدر عاشور، المرجع السابق،ص116.

[7] )، المرجع نفسه،ص116.

[8] ) احمد صدقي الدجاني، المرجع السابق،ص274.

كما إهتم الولي كذلك بتعليم أطفال البوادي حيث لاحظ عدم إنتظامهم في الدراسة بسبب تكبدهم عناء الترحال و التنقل مع أهاليهم خلال مواسم الحرث و الحصاد، فقام بمراسلة الأقضية من أجل بناء المساجد و كتاتيب لأ بنائهم، من طرف المقتدرين و أعضاء المجالس و مشايخ القبائل و ذلك لتعليم الصبيان القرآن و العقائد الدينية.

فقد كان الوالي يهدف من خلال هذه الأجراءات الى نشر التعليم بين أفراد البلد وتكوين نخبة من المثقفين و العلماء، و الأهم هو الحفاظ على العلوم الدينية من الضياع وتكريسها للأجيال القادمة [1].

وقد شهدت السنوات الأخيرة من حكم الوالي زيادة إهتمامه الكبير بالتعليم و ذلك نتيجة لتطور الأحداث داخل طرابلس الغرب خاصة منها تزايد نشاط التبشير الأجنبي، فتحديدا وعند نهاية حكمه كان بالولاية و66 مدرسة إبتدائية يدرس فيها كل من القرآن و الجغرافيا والحساب[2]،ويطمح الى زيادة عدد المدارس، كما قام في ذات الشأن بإصلاح مطبعة الولاية التي أجريت عليها التعديلات و التنسيقات اللازمة[3]، فأحضر لها حروفا جديدة من دار السعادة على أربعة أنواع، كما أحضر من أوروبا آلة جديدة مكملة للطبع بالحجارة و قد بقي الإعتماد عليها الى غاية تأسيس مدرسة الفنون و الصنائع[4].

كما أولى الوالي احمد راسم باشا إهتمام بالجانب الديني حيث بنى العديد من الجوامع، منها بنائه لثلاثة مساجد بمدينة طرابلس، و جامع في العجيلات و جامع بمدينة الخمس[5]

و عليه فإن هذه الإنجازات التي قام بها الوالي خلال فترة حكمه و التي دامت حوالي أربعة عشر سنة، تؤكد على أنه تمكن من تحقيق ما سعى و طمح إليه في إصلاح البلاد.[6]

---

[1] ) قويدر عاشور، المرجع السابق،ص115-116.

[2] )احمد بك النائب الانصاري ، المصدر السابق، ص 30.

[3] ) نيوكولاي ابليتش بروشين ، المرجع السابق،ص360-361.

[4] ) احمد صدقي الدجاني ، المرجع السابق،ص277.

[5] ) قويدر عاشور، المرجع السابق،ص115.

[6] ) الطاهر احمد الزاوي ، ولاة طرابلس ، المرجع السابق، ص275.

## خلاصة :

تعتبر فترة حكم أحمد راسم باشا عهدا ذهبيا بالنسبة لولاية طرابلس الغرب منذ أن أسندت إليه عام1881م ، حيث سارع على تحسين ظروف هذه الولاية وتحسين أوضاعها و يعد من الولاة المشهورين بالسياسة و الكياسة ، فشهدت البلاد في عهده نوعا من الأستقرار وتحسن أوضاع العامة خاصة في مجال نشر التعليم .

# الخـــــــاتـمة

# الخاتمة

بفضل تميز ولاية طرابلس الغرب بموقعها الجغرافي الأستراتيجي الذي أكسبها أهمية سياسية لدى السلطة العثمانية، خاصة ما مرت به هذه الولاية من أحداث تاريخية هامة كانت بدايتها من العهد العثماني الأول 1551-1711 م ثم إنفراد الأسرة القرمانلية بحكم الولاية 1711-1835 فأصبحت شبه مستقلة عن دار السلطان ،إلا أن هذه الاسرة لم تستطع الإستمرار ، حيث شهدت إضطرابات و ثورات و سوء إدارة وفساد كل هذه العوامل ساعدت على نهاية حكم هذه الأسرة في الولاية .

وبعد عودة الحكم العثماني المباشر على الولاية والقضاء على الإضطرابات والثورات المناهضة شرع في عملية البناء والإعمار والتشييد وفي كل المجالات ، وذلك في إطار سياسة التنظيمات الخيرية (حركة اصلاح) ، حيث توالى على البلاد العديد من الولاة كان أبرزهم الوالي أحمد راسم باشا 1881-1896 ، حيث إنتهج هذا الأخير سياسة السلطان العثماني في الولاية (عبد الحميد الثاني) للعمل على إستئصال الجذور الأجنبية من البلاد ، كما قام على تأمين البلاد عسكريا و إنشاء القلاع والحصون و تعليم الأهالي على حمل السلاح و زيادة عدد القوات في الولاية.

و كما عمل القضاء على الحركات السياسية المناوئة والمشبوه ( القضية السراجية) ، بالإضافة إلى توطيد العلاقة مع الأعيان الأهالي .

وفي إطار الإصلاحات إهتم بالزراعة حيث قام بزراعة وقدم المساعدات المالية للفلاحين ،وأدخل العديد من المزروعات كزراعة البن وأشجار التوت وكثف من زراعة الزيتون.

وفي ميدان الثقافة أولى إهتماما بالغا بالتعليم و حدد مطبعة الولاية التي ساهمت في طباعة العديد من الصحف أهمها صحيفة طرابلس الغرب.

و بهذه الإنجازات إنما حاول أحمد راسم النهوض بأوضاع البلاد و تحسين الظروف المعيشية للأهالي في مدة تجاوزت 15سنة من الحكم الى أن ساءت حالته الصحية فأعفي من مهامه.

# الملاحق

**الملحق رقم 01: خريطة طرابلس الغرب[1]**

[1])محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص 14.

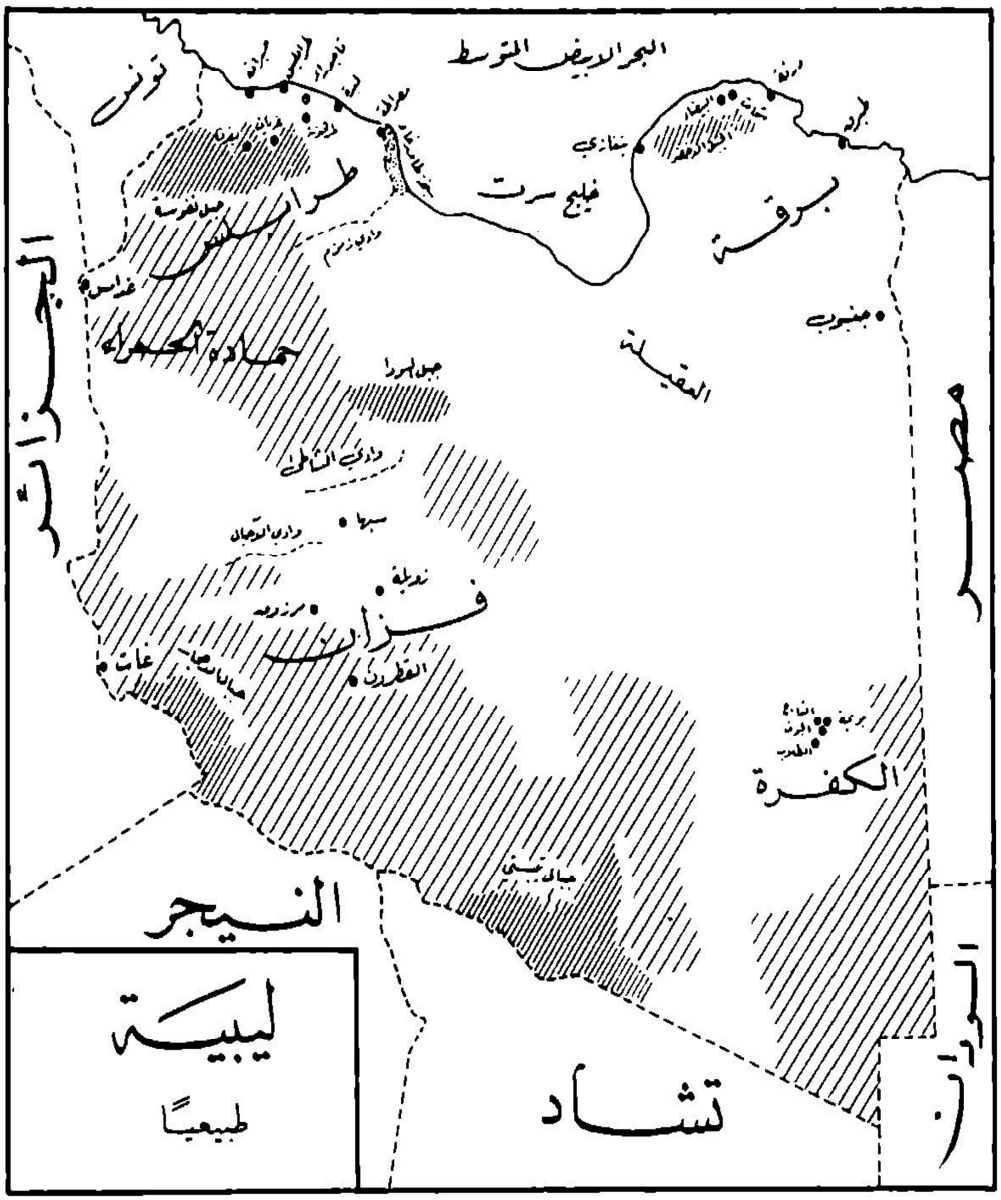


الملحق رقم 02: صورة لفندق الغرباء الذي أعاد إصلاحه أحمد راسم باشا[1]

[1]) مفيدة محمد جبران ، المرجع السابق ، ص55.

**الملحق رقم 03: صورة لبرج ميدان الساعة**[1]

[1]) نجم الدين غالب الكيب ، المرجع السابق ، ص 112.

**الملحق رقم 04: صورة لسوق الثلاثاء الذي أنجزه أحمد راسم** [1]

[1] ) إيفالد بانزه ، طرابلس مطلع القرن 20 ، تر : عماد الدين غالب ،ط1 ، كلية العلوم الإجتماعية التطبيقية جامعة الفاتح ، ليبيا 1997، ص 136.

# قائـــمة المصادر

# والمـــــراجع

**المصادر:**

1- الادريسي, الشريف, نزهة المشتاق في اختراق الافاق,مج1, مكتبة الثقافة الدينية , مصر.

2- الادريسي, الشريف, وصف افريقيا الشمالية و الصحراوية , تصحيح هنري بريسي, مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية , الجزائر,1957.

3- أغسطيني ,هينريكودي, سكان ليبيا , ترجمة خليفة محمد التليسي,ط2,الدار العربية للكتاب, ليبيا .

4- إفالد بانزه ، طرابلس مطلع القرن العشرين ، ترجمة عماد الدين غانم، ط1، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية جامعة الفاتح ، ليبيا ، 1997.

5- الانصاري ,أحمد النائب, المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب, ج1,دار الفرجاني للنشر و التوزيع , ليبيا ,1961.

6- الانصاري, أحمد النائب, المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب,ج2,ط1, مطبعة الاستقامة, القاهرة ,1961.

7- الانصاري, أحمد النائب, نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الاعيان, ترجمة محمد زينهم محمد عزب , ط1 , دار الفرجاني , ليبيا.

8- أوها بنسترايت,ج, رحلة العالم الالماني أوها بنسترايت الى الجزائر و تونس و طرابلس 1732, ترجمة ناصر الدين السعيدوني, دار الغرب الاسلامي , تونس.

9- جوليان, شارل اندري, افريقيا الشمالية تسيير القوميات الاسلامية و السيادة الفرنسية , ترجمة المنجي سليم و اخرون , الدار التونسية للنشر , تونس 1976.

10- الحشائشي, محمد بن عثمان , رحلة الحشائشي إلى ليبيا , تحقيق علي مصطفى المصراتي ,ط1,دار لبنان , بيروت,1956.

11- روسي إتوري , طرابلس تحت حكم الاسبان و فرسان مالطا , ترجمة خليفة محمد التليسي, ط1, المنشأة العامة للنشر و التوزيع والاعلام,طرابلس,1969.

12- روسي إتوري, ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911, ترجمة خليفة محمد التليسي , ط1, دار العربية , ليبيا , 1973.

13- غليون , خليل عبدالله , تاريخ طرابلس الغرب المسمى التذكار فيمن مالك طرابلس و بما كان بها من الاخبار,تصحيح أحمد الزاوي ,ط1,المطبعة السلفية,1449.

14- فيرو ,شارل ,الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي ,تحقيق محمد عبد الكريم الوافي ,ط3,منشورات جامعة قازيونس,بنغازي ,1994.

15- كورو,فرانشيسكو ,ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني ,ترجمة خليفة محمد التليسي,ط1,المنشأة العامة للنشر والتوزيع ,طرابلس,1971.

16- ناجي .محمود ,تاريخ طرابلس الغرب ,ترجمة عبد السلام أدهم محمد الاسطى ,منشورات جامعة الليبية ,بنغازي ,1980.

**قائمة المراجع :**

1- أيوب ,محمد سليمان ,جرمة من تاريخ الحضارة الليبية ,ط1, دار المصراتي ,ليبيا ,1969.

2- الباروني ,عمر محمد ,الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس

3- بازامة ,محمد مصطفى ,ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية ,ط2,مكتبة قورينا ,ليبيا .

4- بازامة ,محمد مصطفى,ليبيا في عشرين سنة من حكم الاسبان (1510-1530),منشورات مكتبة الفرجاني ,طرابلس ,1965.

5- بروشين ,نيكولاي أبليتش,تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969,ترجمة عماد حاتم,ط2,دار الكتاب الجديد المتحدة ,بيروت ,2001.

6- بروشين ,نيكولاي ابليتش,تاريخ ليبيا من منتصف القرن 16حتى مطلع القرن 20,ترجمة عماد حاتم ,ط2,دار الكتاب الجديد المتحدة ,لبنان .

7- بريتشارد ,ايفانز ,برقة والقبائل البرقاوية وتعريفها ,ترجمة أبراهيم أحمدالمهداوي ,ط3,دار الكتاب الوطنية ,ليبيا ,2003.

8- البلوشي ،علي مسعود،تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي (1551-1911)،ط1،منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ،طرابلس ،2007.

9- بن موسى ،تيسير،المجتمع العربي الليبي،دار العربية للكتاب ،1986.

10- البهنسي،صالح أحمد ،طرابلس الغرب دراسات في التراث المعماري والفني ،ط1 ،دار الافاق العربية ،القاهرة ،2004.

11- تيري ،جاك ،صحراء ليبيا في العصور الوسطى ،ترجمة جاد الله عزوزطلحي ،ط1،الدار الجماهيرية ،2003.

12- جبران ،محمد مسعود ،محمد كامل مصطفى (1828)وأثره على الحياة الفكرية في ليبيا.ط3،جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ،طرابلس.

13- الجمل ،شوقي عطا الله ،المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ،تونس ،الجزائر ،المغرب)

14- حميدة ،علي عبد اللطيف ، ليبيا التي لا نعرفها دراسات منهجية في التاريخ الثقافة والمجتمع الاهلي (1830-1911).

15- خفاجي ،محمد عبد المنعم ،قصة الادب في ليبيا العربية ،ط1،دار الجيل ،بيروت ،1992.

16- الدجاني ،أحمد صدقي ،ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي او طرابلس الغرب أخر العهد العثماني الثاني،ط1،المطبعة الفنية الحديثة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1971.

17- رشدي،راسم ،طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ،ط1،دار النيل للطباعة القاهرة ،1953.

18- الزاوي ،الطاهر أحمد ،أعلام ليبيا ،ط3، دار المدار الاسلامي ،ليبيا ،2004.

19- الزاوي ،الطاهر احمد ،ولاة طرابلس من الفتح العربي حتى نهاية العهد التركي ،ط1،دار الفتح للطباعة والنشر ،بيروت ،1970.

20- الزاوي .أحمد الطاهر ،تاريخ الفتح العربي في ليبيا ،ط4،دار المدار الاسلامي ،بيروت ،2004.

21- الزاوي،الطاهر أحمد ،معجم البلدان الليبية ،ط1،مكتبة النور،طرابلس ،1968.

22- زيادة ،نقولا ،محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال،المطبعة الكمالية ،1958

23- شاكر،محمود،ليبية ،ط1، دار لبنان للطباعة والنشر ،بيروت ،1972.

24- الشريف ،عبد العزيز طريح ،جغرافية ليبيا ،ط2،توزيع منشأة المعارف ،1971.

25- الشريف ،محمد عبد الله ،طوير ،محمد أحمد ،تا ريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية ،ط2،دا ر الملتقى للطباعة والنشر ،بيروت ،1998.

26- الطرابلسي ،مصطفى ،قصة مدينة ملخص عم كتاب درنة الزهراء.

27- العيساوي ،محمد الاخضر عما جاب في كتاب عمر المختار ،ط1،مطبعة حجازي ،القاهرة ،1936.

28- قريو،محمد مفتاح ،تراجم الصحابة المشهورين

29- الكيب،نجم الدين غالب ،مدينة طرابلس عبر التاريخ ،ط2،(ليبيا ،تونس)،1878.

30- مجموعة من الاساتذة والباحثين ،معالم الحضارة الاسلامية في ليبيا ،ط1، دار الكتاب الوطنية ،القاهرة ،2008.

31- محمد جبران ،مفيدة ،فنادق مدينة طرابلس القديمة ،ط2،دار الكتب الوطنية ،ليبيا ،2010.

32- المصراتي،علي مصطفى ،التعابير الليبية الشعبية دلالات نفسية واجتماعية ،ط1 ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ،ليبيا ،1982.

33- المصري،محمد ابراهيم لطفي ،تاريخ حرب طرابلس ،ط1،مطبعة مؤسسة الامير فاروق،القاهرة ،1946.

34- ميسانا ،غاسبري،المعمار الاسلامي في ليبيا ،تعريب علي الصادق حسين ،الناشر مصطفى لعجيلي ،طرابلس ،1972.

35- ميكالي ،رودلفو ،طرابلس تحت حكم الاسرة القرمانلية ،ترجمة طه فوزي،دار الفرجاني ،ليبيا .

36- نارودتشي،غوليام ،استيطان برقة قديما وحديثا ،ترجمة ابراهيم أحمد المهداوي ،ط1،دار الكتاب الوطنية ،1425.

**الرسائل الجامعية :**

1- العزوي ،مخلوف أحمد سلامة ،ولاية طرابلس الغرب أثناء الحكم العثماني(1864-1911)،رسالة دكتوراه،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،الجزائر،2007.

2- قويدر ،عاشور ،تفاعل العلماء والمثقفين بالسلطة في طرابلس الغرب،رسالة ماجستير ،قسم التاريخ ،الجزائر،2010.

# فهرس المحتويات

# فهـــرس المحـــتويـــــــــــــات

الموضوع الصفحة

**الإهـداء**
**الشـكر**
**مقدمة**

*** الفصل التمهيدي: تحديد المفاهيم**

1 - لمحة تاريخية على طرابلس الغرب.....07

2– لمحةجغرافية على طرابلس الغرب.....12

*** الفصل الاول نهاية الاسرة القرمانلية و بداية العهد العثماني الثاني(1711-1911)**

**المبحث الأول : الأسرة القرمانلية ونهايتها**.....21

1-1- الاسرة القرمانلية و سقوطها (1711-1835) .....21

1-2- عودة الحكم العثماني الثاني (1835-1911) .....26

**المبحث الثاني: العهد العثماني الثاني في طرابلس الغرب (1835-1911)**.....30

1-2 الأوضاع السائدة بطرابلس الغرب خلال فترة الحكم العثماني الثاني .....30

2-2- أهم ولاة الحكم العثماني الثانيوإنجزاتهم.....40

## * الفصل الثاني: الوالي أحمد راسم باشا (1825.1896)

**المبحث الأول: تعريف الوالي أحمد راسم**.....44
1-1:بدايته و ظروف نشأته.....44
2-1- المهام والمناصب التي تقلدها أحمد راسم .....45
**المبحث الثاني: ابرز الاحداث خلال ولاية أحمد راسم باشا**(1881- 1896 ).....46
2-1- القضية السراجية والمهدية .....46
2-2- إحتلال تونس ومصر.....50

## *الفصل الثالث: أهم انجازات الوالي أحمد راسم باشا

**المبحث الاول: انجازات أحمد راسم السياسية و العسكرية والاقتصادية**.....554
1-1-الإنجازات السياسية.....54
2-1- الإنجازات العسكرية.....56
3-1- الإنجازات الاقتصادية.....58
**المبحث الثاني: إنجازات الوالي أحمد راسم الاجتماعية و الثقافية**.....60
2-1- الإنجازات الاجتماعية.....61
2-2- الإنجازات الثقافية.....63
**الخاتمة**.....67
**الملاحق**.....69
**قائمة المصادر والمراجع** .....74
**فهرس المحتويات** .....80